



مركز الزيتونة
للدراسات والاستشارات

فلسطين اليوم

نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني

رئيس التحرير : وائل سعد
نائب رئيس التحرير : باسم القاسم
مدير التحرير : وائل وهبة

العدد : 5110

التاريخ : السبت 2019/12/14

الفبر الرئيسي



الأمم المتحدة تجدد بأغلبية ساحقة
تفويض الأونروا لثلاث سنوات

... ص 3

أبرز العناوين



حماس تؤكد أنها "مستعدة وجاهزة" للانتخابات الفلسطينية
مسؤول إسرائيلي: ضم غور الأردن لعبة خطيرة محظور الاقتراب منها
موازنات ضخمة للأمن الفلسطيني.. ما الأسباب؟
عشرات الإصابات إثر اعتداء الاحتلال على المتظاهرين شرق غزة في فعاليات مسيرات العودة
تركيا تدرج رسميا دحلان على النشرة الحمراء وتضاعف مكافأة القبض عليه إلى 1.7 مليون دولار

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

ص.ب.: 14-5034 بيروت - لبنان

هاتف: +961 1 803 644 | تليفاكس: +961 1 803 643

www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

<u>السلطة:</u>	
5	2. عريقات لـ الشرق: 13 إجراء اتخذتها إدارة ترامب ضد الفلسطينيين
6	3. موازنات ضخمة للأمن الفلسطيني.. ما الأسباب؟
<u>المقاومة:</u>	
7	4. حماس تؤكد أنها "مستعدة وجاهزة" للانتخابات الفلسطينية
8	5. حماد: القسام ستكشف عن فصول جديدة المعركة مع الاحتلال
8	6. حماس: هجمة شرسة للسلطة ضد عناصرنا بالضفة تزامنا مع ذكرى الانطلاقة
8	7. مسيرة حاشدة شمال القطاع إحياء لذكرى الانطلاقة الـ 32
<u>الكيان الإسرائيلي:</u>	
9	8. نتنياهو وغانتس يهئان جونسون: كوربين سمح بتنامي معاداة السامية
10	9. مسؤول إسرائيلي: ضم غور الأردن لعبة خطيرة محظور الاقتراب منها
11	10. خبراء إسرائيليون: جبل المكبر يعتبر معقلا للعمليات الفدائية
12	11. قناة عبرية تكشف عن كمية القنابل المستخدمة بعملية خانيونس
13	12. الإعلام العبري: مندلبليت سيحدد ألا مانع قانونياً بتفويض نتنياهو بتشكيل الحكومة
13	13. كيف ساهمت OECD بتطبيع الاحتلال وتكريس الضم؟
14	14. استطلاع: غياب نتنياهو يفيد معسكر اليمين أكثر من بقاءه
<u>الأرض، الشعب:</u>	
16	15. عشرات الإصابات إثر اعتداء الاحتلال على المتظاهرين شرق غزة في فعاليات مسيرات العودة
16	16. الاحتلال يمنع مسيحيي غزة من زيارة الأماكن المقدسة بالضفة خلال أعياد الميلاد
16	17. إصابات بقمع الاحتلال فعاليات سلمية شمالي الضفة الغربية
17	18. الخضري: ربع مليون عاطل من العمل في غزة
17	19. سكان المناطق الحدودية في غزة يعيشون كابوس اعتداءات "إسرائيل"
18	20. رشيد الخالدي مؤثماً "حرب المئة عام على فلسطين"
<u>عربي، إسلامي:</u>	
19	21. تركيا تدرج رسمياً دحلان على النشرة الحمراء وتضاعف مكافأة القبض عليه إلى 1.7 مليون دولار

20	22. ضابط إسرائيلي: إيران قتلت مساعد الطيار رون أراد انتقاماً لاغتيال 4 من دبلوماسييها
	<u>دولي:</u>
20	23. السلطات الأمريكية: منقذا هجوم نيوجيرسي مدفوعان بمعاداة السامية
	<u>تقارير:</u>
21	24. بعد الاتفاق التركي الليبي.. هل باتت إسرائيل محاصرة في المتوسط؟
	<u>حوارات ومقالات:</u>
24	25. لماذا يهاجمون المشفى الأمريكي في غزة؟... ماجد الزبدة
27	26. الانتخابات الفلسطينية المستحيلة... محمد حامد العيلة
30	27. الانتخابات الإسرائيلية الثالثة: نتياهو يخوض معركته الأخيرة... نضال محمد وتد
32	28. إسماعيل هنية في "رحلة صيد": "حماس" تسعى لامتلاك شرعية دولية... تسفي برئيل
37	<u>كاريكاتير:</u>

1. الأمم المتحدة تجدد بأغلبية ساحقة تفويض أونروا لثلاث سنوات

نيويورك: جددت الجمعية العامة للأمم المتحدة، اليوم الجمعة، بأغلبية ساحقة، تفويض وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل الفلسطينيين (أونروا) لمدة ثلاث سنوات أخرى. وتم تمديد التفويض لوكالة أونروا حتى 30 حزيران/يونيو عام 2023، بأغلبية 169 صوتا وامتناع تسعة عن التصويت ومعارضة الولايات المتحدة واسرائيل. وأوضحت البعثة الدائمة لدولة فلسطين في الأمم المتحدة أن الجمعية العامة اعتمدت بناء على توصية اللجنة الرابعة التابعة لها والمعنية بالمسائل السياسية الخاصة وإنهاء الاستعمار، عددا من القرارات التي تتعلق بوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى (الأونروا)، وباللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان للشعب الفلسطيني وغيره من السكان العرب في الأراضي المحتلة.

وحول القرارات المتعلقة ببند وكالة الأونروا، اعتمدت الجمعية العامة قرار "تقديم المساعدة إلى اللاجئين الفلسطينيين"، وهو قرار تمديد ولاية الأونروا، بأغلبية 170 دولة لصالح القرار، ومعارضة (2) اسرائيل والولايات المتحدة، وامتناع (9) دول عن التصويت.

كما اعتمدت الجمعية العامة قرار "النازحون نتيجة لأعمال القتال التي نشبت في يونيو/حزيران 1967 وأعمال القتال التالية"، بأغلبية (162) صوتاً لصالح القرار، ومعارضة (7) دول من ضمنها اسرائيل والولايات المتحدة وكندا، وامتناع (11) دولة عن التصويت.

كما تم اعتماد قرار "عمليات وكالة الأونروا" بأغلبية (167) صوتاً لصالح القرار، ومعارضة (6) دول من ضمنها اسرائيل والولايات المتحدة وكندا، وامتناع (7) دول عن التصويت.

واعتمدت الجمعية العامة قرار "ممتلكات اللاجئين الفلسطينيين والإيرادات الآتية منها" بأغلبية (163) صوتاً لصالح القرار، ومعارضة (7) دول، من ضمنها اسرائيل والولايات المتحدة وكندا، وامتناع (12) دولة عن التصويت.

وبخصوص القرارات المتعلقة ببند اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان للشعب الفلسطيني وغيره من السكان العرب في الأراضي المحتلة، اعتمدت الجمعية العامة قرار "أعمال اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان للشعب الفلسطيني وغيره من السكان العرب في الأراضي المحتلة" بأغلبية (81) لصالح القرار ومعارضة (13) دولة، من ضمنها اسرائيل والولايات المتحدة وكندا، وامتناع (80) دولة عن التصويت.

كما تم اعتماد قرار "المستوطنات الإسرائيلية في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، والجولان السوري المحتل" بأغلبية (156) صوتاً لصالح القرار، ومعارضة (6) دول من ضمنها اسرائيل والولايات المتحدة وكندا، وامتناع (15) دولة عن التصويت.

واعتمدت الجمعية العامة قرار "الممارسات الإسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان للشعب الفلسطيني في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية" بأغلبية (157) صوتاً لصالح القرار، ومعارضة (9) دول من ضمنها اسرائيل والولايات المتحدة واستراليا وكندا، وامتناع (13) دولة عن التصويت.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2019/12/13

2. عريقات لـ الشرق: 13 إجراء اتخذتها إدارة ترامب ضد الفلسطينيين

طه حسين: أكد الدكتور صائب عريقات أمين سر اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية أهمية منتدى الدوحة كمنصة للحوار حول قضايا وتحديات المنطقة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية التي يخصص لها المنتدى جلستي عمل في اول وثاني أيام المنتدى، وقال إن حضور مراكز الفكر الأوروبية مهم في المنتدى للحديث مع كل هذه الكتل والعقول وصناع القرار منوها بقيام الاتحاد الأوروبي بسد العجز في ميزانية الاونروا فضلا عن قيام بوريس جونسون برفع تبرعات بريطانيا للوكالة إلى 65.5 مليون جنيه استرليني في خطوة غير مسبوقة فضلا عن مواقف مشابهة لألمانيا وفرنسا بالإضافة إلى قطر والدول العربية الأخرى التي دعمت ميزانية الاونروا.

وقال إن من المهم أن نكون هنا لبناء مواقف داعمة للفلسطينيين بالتعاون مع الشركاء منوها إلى انه على الرغم من كل ما قامت به ادارة الرئيس ترامب من قرارات وممارسات وصلت إلى حد الخروج عن القانون الدولي ودفعنا إلى قانون الغاب بدءا من اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة واغلاق القنصلية الامريكية العاملة في القدس لخدمة الشعب الفلسطيني منذ عام 1844 وبعد اكثر من 155 سنة واغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن واعتبار الاستيطان شرعيا واسقاط مصطلح الاحتلال عن الأراضي الفلسطينية وازاحة اصطلاح الأراضي الفلسطينية من وزارة الخارجية وضم هضبة الجولان السورية والغاء حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وتبني قانون القومية العنصري الذي قرر حق تقرير المصير لليهود فقط من النهر إلى البحر وقطع 844 مليون دولار مساعدات عن الشعب الفلسطيني بما فيها 359 مليون دولار عن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الاونروا لإسقاط ملف اللاجئين وقطع جميع مساعدات البنى التحتية ومحاولات اغلاق مستشفيات القدس.

وقال إنني التقيت الرئيس ترامب 37 مرة منها 4 مرات على مستوى الرئيس ابو مازن - ترامب ونحن كفلسطينيين ورغم أننا شعب تحت الاحتلال وحركته مقيدة ويعاني من الاستيطان والانقسام والضنك المالي إلا انه خلال العامين الماضيين حققت القضية الفلسطينية إنجازات مشهودة.

وقال إن في نوفمبر الماضي طرح للتصويت في الجمعية العامة للامم المتحدة مشروع تجديد تفويض وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الاونروا، وهو تفويض يجدد كل 3 سنوات منذ عام 1949 وحصلت موافقة بـ170 صوتا مقابل صوتين - امريكا واسرائيل بينما في 2016 صوت 159 صوتا ما يعني تزايد الدعم الدولي لفلسطين وعزلة واشنطن. كما طرح 16 قرارا لفلسطين في الدورة الحالية للجمعية العامة بموافقة 165 دولة بما فيها الاتحاد الأوروبي الذي تمسك بكل ما قرره

ادارة الرئيس ترامب على الرغم من أن الاتحاد الأوروبي به 28 سياسة خارجية تؤكد بالإجماع حل الدولتين وإقامة دولة فلسطينية على حدود 67 عاصمتها القدس الشرقية وحق تقرير المصير وكذلك الاتحاد الإفريقي ودول أمريكا اللاتينية والكاريبي ودول عدم الانحياز ومنظمة التعاون الإسلامي والدول العربية على خلافاتها لكنها تجمع على الموقف المشترك لدعم القضية الفلسطينية الموحد الاساسي للعرب والمسلمين.

الشرق، الدوحة، 14/12/2019

3. موازنات ضخمة للأمن الفلسطيني.. ما الأسباب؟

الجزيرة نت-رام الله: يستحوذ قطاع الأمن على الجزء الأكبر من موازنة السلطة الفلسطينية مقارنة مع قطاعات أخرى خدمية وتنموية تحظى بنسب أقل من الموازنة العامة؛ مما دفع مراقبين للتساؤل عن أهمية هذا الإنفاق وجدواه ومدى الشفافية في تحديد الأولويات. وشكّل الإنفاق على قطاع الأمن نحو 21% من موازنة السلطة الفلسطينية خلال 2018، إذ بلغت الموازنة الجارية لهذا القطاع 3,475 مليارات شيكل (نحو مليار دولار)، حسب ما نشره مؤخرا المنتدى المدني لتعزيز الحكم الرشيد في قطاع الأمن. وخلافا لنص الدستور الفلسطيني الذي ينص على تقديم الموازنة العامة قبل بدء السنة المالية التالية بشهرين، لم تعرض الحكومة الفلسطينية الحالية موازنتها للعام القادم (2020) حتى اليوم.

66 ألف عسكري

وورد في تقرير المنتدى المدني (وهو منتدى يجمع مؤسسات مدنية عاملة بمجال مراقبة أداء أجهزة الأمن والتزامها بالقانون) أن 83.5% من الموازنة الجارية لقطاع الأمن تذهب للرواتب والأجور، مشيرا إلى انخفاض حجم موازنة الأمن المرصودة لعام 2018 قياسا بسنوات سابقة بسبب التقاعد المبكر.

وحسب نتائج مقياس واقع النزاهة في قطاع الأمن الفلسطيني المنشور في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، بلغ مجموع الرواتب الشهرية المخصصة للعاملين في قوى الأمن 242 مليون شيكل شهريا (نحو 69 مليون دولار)، 63% منها رواتب لفئات الضباط من ملازم حتى لواء. وأظهر تقرير المنتدى أن عدد العاملين العسكريين في قوى الأمن الفلسطينية يبلغ نحو 66 ألف عسكري، بينهم مئتا لواء و410 عمداء و2,592 عقيدا.

وسجلت النتائج فارقا كبيرا في الراتب بين الرتب، فمثلا راتب اللواء الواحد الشهري يعادل الراتب الشهري لستة جنود، والراتب الشهري للعميد يعادل رواتب خمسة جنود.

وبلغت موازنة وزارة الصحة لعام 2018 نحو 1,78 مليار شيكل (أقل من ستمئة مليون دولار)، أي ما نسبته 10.8% من إجمالي الموازنة. وبينما بلغت موازنة وزارة التربية والتعليم نحو 4.9 مليارات شيكل (1.4 مليار دولار)، أي نحو 22% من الموازنة، لم تتجاوز موازنة وزارة التنمية الاجتماعية بقليل حاجز ثمانئة مليون شيكل (نحو 230 مليون دولار).

من جهته، يرى أستاذ العلوم السياسية بجامعة الخليل الدكتور بلال الشوبكي أن تضخيم الميزانية مرتبط مباشرة بالبنية السياسية الفلسطينية الداخلية؛ فهي بنية غير ديمقراطية وبحاجة لذراع أمنية تضمن استقرار النظام". ويضيف الشوبكي أنه أسوة بدول العالم الثالث، تلقي السلطة بكل اهتمامها على المسار الأمني، وإذا كانت ثمة مسارات أخرى فهي مرتبطة بالمسار الأمني. وتابع أن الأخطر في المسألة الفلسطينية هو التقصير في قطاعات أخرى؛ مما يضعف قدرة المجتمع الفلسطيني على الصمود أمام الاحتلال.

وأشار الشوبكي إلى أن الأجهزة الأمنية -ورغم موازنتها الضخمة- غير مكلفة بوظيفة الجيش وتوفير الحماية الخارجية أو توجيه السلاح ضد الاحتلال.

الجزيرة نت، الدوحة، 2019/12/13

4. حماس تؤكد أنها "مستعدة وجاهزة" للانتخابات الفلسطينية

غزة: احتفلت حركة «حماس» أمس الجمعة بالذكرى الـ32 لانطلاقتها. وقال القيادي فيها حماد الرقب إنها باتت «أكثر التصاقاً بشعبها وجمهورها، لأنها تفهم المعادلة السياسية جيداً». وأضاف الرقب في كلمة له خلال مهرجان بمدينة خان يونس جنوب غزة أن «حماس» استجابت ل«مبادرة الفصائل الثمانية ووافقت على الذهاب إلى الانتخابات، وذلك لتحقيق مصالح شعبنا»، بحسب ما نقل عنه الموقع الرسمي لحركة «حماس». وطالب الرقب الرئيس الفلسطيني محمود عباس بـ«الإسراع في التوقيع على مرسوم إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية»، مؤكداً أن «حماس مستعدة وجاهزة، ليكون الشارع وحده هو الحكم بيننا». وشدد قيادي «حماس» في كلمته على أن الحركة «حريصة على الانتماء لمحيطها العربي والإسلامي وتجدد التأكيد لكل الدول أنها حريصة على عدم التدخل بشؤون أي دولة»، من دون أن يوضح الدول التي يقصدها.

الشرق الأوسط، لندن، 2019/12/14

5. حماد: القسام ستكشف عن فصول جديدة المعركة مع الاحتلال

أكد عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" فتحي حماد خلال فعاليات انطلاقة الحركة شمال قطاع غزة، أن شعبنا لئن العدو الصهيوني أسوأ الأيام في حياته. وأوضح حماد، أن أهل شمال قطاع غزة خاضوا عدة معارك مع الاحتلال ولقنوا العدو الدروس وأصبحوا رعباً لجنوده. وأشار، إلى أن كتائب القسام حفرت جذورها بشبكات الأنفاق العميقة تحت الأرض وأطلقت طائراتها المسيرة التي حلقت في سماء فلسطين وأبحرت بصفادعها البشرية لتكون كابوساً لمغتصبات الاحتلال وخطت بدماء قادتها الصواريخ وما خفي أعظم.

وبين حماد، أن كتائب القسام ستكشف فصلاً جديداً من فصول المعركة مع الاحتلال وعندها سيعلم العدو أنه كان يلهث خلف السراب، مضيئاً، أن حماس ستقطع يد كل من يحاول زعزعة أمن غزة.

فلسطين أون لاين، 2019/12/13

6. حماس: هجمة شرسة للسلطة ضد عناصرنا بالضفة تزامنا مع ذكرى الانطلاقة

رام الله: سعدت الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة بالضفة الغربية عمليات الاعتقال والاستدعاء على خلفية سياسية بالتزامن مع ذكرى انطلاقة حركة حماس الـ32، التي توافقت غدا السبت. وقالت حركة حماس، في بيان وصل "المركز الفلسطيني للإعلام" مساء الجمعة: إن حالات الاعتقال السياسي زادت على 25 حالة، في حين بلغت الاستدعاءات 36 استدعاءً أمنياً، وجرى اقتحام وتفتيش أكثر من 24 منزلاً.

وكانت لجنة أهالي المعتقلين السياسيين في الضفة الغربية قالت في وقت سابق: إن أجهزة أمن السلطة ارتكبت 312 انتهاكاً لحقوق الإنسان خلال تشرين الآخر/نوفمبر المنصرم. وأضافت اللجنة في تقريرها الشهري أن أجهزة السلطة في الضفة مارست في تشرين الآخر المنصرم صنوفاً من الاعتداء على الحريات العامة والحق في التجمع السلمي، وممارسة الاعتقال على خلفية سياسية، والتوقيف على ذمة المحافظ، والتعذيب والمعاملة القاسية والحاطة من الكرامة داخل مراكز الاعتقال والتوقيف.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2019/12/13

7. مسيرة حاشدة شمال القطاع إحياء لذكرى الانطلاقة الـ 32

نظمت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في شمال قطاع غزة ظهر اليوم الجمعة مسيرة جماهيرية حاشدة احتفالاً بالذكرى الثانية والثلاثين لانطلاقة الحركة.

وخرج الآلاف من أبناء وأنصار حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في مسيرة جماهيرية حاشدة في مختلف مناطق شمال قطاع غزة؛ إحياء لذكرى انطلاقة حركة حماس الثانية والثلاثين. وقال عضو المكتب السياسي لحركة حماس فتحي حماد إن شعبنا لئن العدو دروسًا قاسية لن ينساها أبدًا، وإن على العدو أن يفهم أن زمن فرض المعادلات قد ولى. وأكد حماد في كلمته خلال مسيرة حركة حماس في شمال قطاع غزة أن المقاومة بددت زيف الاحتلال في عملية حد السيف في خانينونس، موجهاً التحية لغرفة العمليات المشتركة. وأضاف أنه كما كانت عملية حد السيف فصلاً من فصول معركة المقاومة، فإن كتائب القسام ستكشف فصلاً جديدًا خلال الأيام القادمة، وعندها سيعلم العدو أنه كان يلهث خلف السراب. وأكد حماد استمرار حماس في مراكمة القوة حتى يندحر الاحتلال وينعم شعبنا بالحرية والكرامة، مشددًا على أن التعامل مع الاحتلال لن يكون إلا من خلال فوهة البندقية.

موقع حركة حماس، 2019/12/13

8. نتنياهو وغانتس يهنئان جونسون: كوربين سمح بتنامي معاداة السامية

رحبت إسرائيل اليوم، الجمعة، بفوز الحزب الجمهوري البريطاني، برئاسة بوريس جونسون، في الانتخابات البرلمانية التي جرت أمس، وعبرت عن فرحها لخسارة حزب العمال برئاسة جيرمي كوربين، بسبب انتقادات كوربين لإسرائيل والتعبير عن مواقف مؤيدة للفلسطينيين. وكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، في "تويتر" أن "أرسل التهاني إلى صديقي بوريس جونسون على فوزه التاريخي. وهذا يوم عظيم للشعب البريطاني والصدقة بيننا". واعتبر رئيس كتلة "كاحول لافان"، بيني غانتس، أن "نتائج الانتخابات في بريطانيا، التي خسر فيها جيرمي كوربين الذي سمح بنمو فقااعات معاداة السامية داخل حزبه هي أخبار سارة لإسرائيل، ولكن بالأساس للشعب البريطاني والديمقراطية البريطانية. وأهنئ رئيس الحكومة، بوريس جونسون، صديق حقيقي لإسرائيل على فوزه القاطع. ولا شك لدي أنه بقيادته سنستمر في تعزيز العلاقات الاقتصادية والأمنية والثقافية بين بريطانيا وإسرائيل". وقال وزير الخارجية الإسرائيلي، يسرئيل كاتس، إن "هذا ليس فوزا سياسيا فقط. هذا انتصار أخلاقي أولا. ولم تجري أبدا في بريطانيا معركة سياسية خيمت فوقها معاداة السامية مثلما حدث هذه المرة. والكثيرون الذين صوتوا ضدها هم شهادة شرف، جديرة بالتقدير، لقيم بريطانيا وتاريخها أيضا. ويجدر أن يشكل هذا الأمر مثالا وعلامة هامة في طريق محاربة الكراهية".

واعتبر وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي، غلعاد إردان، أن نتائج الانتخابات البريطانية "هزيمة لمعاداة السامية بكافة أشكالها، وبضمنها حركة الـBDS" أي حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها.

وأضاف الرئيس الإسرائيلي، رؤوفين ريفلين، "أقدم التهاني إلى صديقي بوريس جونسون. باسمي واسم مواطني إسرائيل أتمنى لك النجاح والبركة في طريقك كرئيس لحكومة بريطانيا. ولا شك لدي أنه بقيادتك ستستمررون في تعزيز العلاقات الهامة بين الدولتين وأنه سنتغلب سوية على تحديات الفترة الراهنة في كافة الجبهات".

وفاز الحزب الجمهوري بـ364 مقعدا في البرلمان البريطاني، فيما تراجع حزب العمال من 262 إلى 203 مقعد.

عرب 48، 2019/12/13

9. مسؤول إسرائيلي: ضم غور الأردن لعبة خطيرة محظور الاقتراب منها

عربي 21- عدنان أبو عامر: قال وزير إسرائيلي إن "الإعلان الإسرائيلي عن ضم غور الأردن ليس سوى لعبة لاستعراض القوى الحزبية، وفي الوقت الذي أعلن فيه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أنه بحث مع وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو مسألة ضم الغور، فإن متحدثا باسم الأخير نفى هذا البيان الإسرائيلي".

وأضاف يوسي بيلين في مقاله بصحيفة إسرائيل اليوم، وترجمته "عربي 21" أنه "من الواضح أن نتنياهو كشف محتوى لقائه مع بومبيو ليس للحصول على رد أمريكي، وإنما لإرسال رسالة للداخل الإسرائيلي بأن موضوع الغور ما زال مدرجا على أجندته السياسية الشخصية، لكن مسارعة نفي المتحدث باسم الخارجية الأمريكية للإعلان الإسرائيلي غرضه عدم ظهور الولايات المتحدة مخالفة للقرارات الدولية والاتفاقيات الثنائية".

وأكد بيلين، وزير القضاء ونائب وزير الخارجية الأسبق، وأحد رواد مسيرة أوسلو مع الفلسطينيين، وشغل مهامّ عديدة بالكنيست والحكومات الإسرائيلية، أن "أمريكا برئاسة ترامب نفسه لا تسارع إلى الدخول في مصيدة ضم مناطق سي في الضفة الغربية، لأنها تعتبر مستقبلا جزءا من الكيان الفلسطيني، كما أن سكان تلك المناطق من الفلسطينيين خاضعون للسلطة الفلسطينية، ويعيشون وفق قوانينها".

وأوضح بيلين، الذي شغل مهامّ عديدة بالكنيست والحكومات الإسرائيلية، أن "فكرة ضم ثلث الضفة الغربية تعود للظهور مجددا عند بدء الحديث عن العملية الانتخابية، ثم ما تلبث أن تتراجع عقب

الانتهاء من الانتخابات، ومن الصعب معرفة مدى تأثير مثل هذه الدعوات على جمهور الناخبين الإسرائيليين، ولا يعرف أحد إن كان هذا التوجه يصب في صالح الإسرائيليين الذين يسكنون هذه المناطق عموماً، وغور الأردن خصوصاً".

وقال: "إنني ما زلت أذكر عدداً من وفود المستوطنين اليهود ممن يسكنون غور الأردن، جاؤوا إلي عقب التوقيع على اتفاق أوسلو مع الفلسطينيين في 1993، وأعربوا لي عن خيبة أملهم من عدم وجود حركة استيطانية في الغور، لأن الشباب اليهود حين ينهون خدمتهم العسكرية لا يعودون للسكن فيها، ولديهم اعتقاد بأن الغور في نهاية المطاف سيكون من صالح الدولة الفلسطينية".

وأشار إلى أن "طلبهم الوحيد تمثّل بالألا يتم إعلان ضم الغور إلى إسرائيل، بل منحهم استقراراً ومعرفة لما ينتظرهم، بل إن معظمهم طلب الحصول على تعويضات من الدولة، كي لا يبقوهم معلقين في الهواء، وقد تحدثت في ذلك مطولاً مع رئيس الحكومة الأسبق إسحاق رابين، الذي أبلغني أنه لا يستطيع الحديث عن تعويضات المستوطنين طالما أنه لم يتم البحث في قضايا الحل النهائي".

وأضاف أن "بنيامين نتنياهو في مستهل ولايته الثانية 2009، وحين إلقاء خطابه في جامعة بار إيلان، تعهد بتطبيق حل الدولتين، على أن يبقى الجيش الإسرائيلي على حدود الأردن طيلة 40 عاماً، ولم يتحدث عن الضم، وإنما عن التواجد العسكري".

وأوضح أن "استبعاد واقعية ضم غور الأردن تتزامن مع جملة مستجدات أساسية، مثل اتفاق السلام مع الأردن الذي أبعث التهديد العراقي، وتم إيجاد وسائل تقنية تكنولوجية تحصل على معلومات أمنية استخباراتية فورية، تجعل إسرائيل قادرة على التحذير في زمن قصير من خطر أمني حدودي، تمهيداً لاتخاذ القرارات وبالتالي فإن إسرائيل تستطيع الدفاع عن نفسها دون الحاجة إلى ضم غور الأردن".

وختم بالقول إن "الدعوة الإسرائيلية لضم غور الأردن تعبير ضمني عن عدم الرغبة بالتوصل لاتفاق سياسي مع الفلسطينيين، وإنما إدارة الصراع فقط، حتى إن الولايات المتحدة في عهد ترامب لا تريد الدخول في الشرك القائم الخاص بالغور، لأنه يعرض اتفاقات السلام مع الأردن ومصر للخطر، فضلاً عن التحذير من وقف الفلسطينيين للتنسيق الأمني مع إسرائيل، ما يعني أن نتنياهو يخوض لعبة محظور عليه الدخول فيها".

موقع "عربي 21"، 2019/12/13

10. خبراء إسرائيليون: جبل المكبر يعتبر معقلاً للعمليات الفدائية

عربي 21- عدنان أبو عامر: قال كاتب إسرائيلي، إن قرية جبل المكبر في شرقي القدس تعتبر معقلاً أساسياً لتوجيه العمليات العدائية ضد إسرائيل، حيث خرج منها في السنوات الأخيرة قرابة

مائتي منفذ، وتمثل البلدة ذروة الهجمات الفلسطينية المعادية، ومحاولات العمليات منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية".

وأضاف نداف شرغاي الخبير الإسرائيلي في شؤون القدس بصحيفة إسرائيل اليوم، ترجمتها "عربي 21" أن "هذه العمليات التي تخرج من هذه البلدة بصورة حصرية تعيد إلى الأذهان الإسرائيلية نموذج عائلة القواسمة من الخليل التي أخرجت العشرات من المنفذين والمهاجمين، وكذلك بلدة كوبر في منطقة رام الله التي شهدت سلسلة هجمات مسلحة متلاحقة ضد أهداف إسرائيلية".

وأوضح أن "السؤال الذي يشغل محققي جهاز الأمن العام-الشاباك عن السبب الذي يجعل من جبل المكبر معقلا أساسيا للعمليات المسلحة في مناطق الضفة الغربية عموما، لأنه منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية أواخر العام 2000 تم تسجيل قرابة مائتي عملية، أو محاولات لم تتجح، أو عمليات اغتيال ضد متورطين في هذه العمليات، بجانب مساعدين لهم من البلدة ذاتها".

موقع "عربي 21"، 2019/12/13

11. قناة عبرية تكشف عن كمية القنابل المستخدمة بعملية خانينوس

القدس المحتلة- وكالات: كشفت قناة إسرائيلية الليلة الماضية، كمية القنابل والصواريخ المستخدمة في عملية خانينوس الفاشلة، التي نفذتها قوة خاصة بداية تشرين الثاني/ نوفمبر 2018. وذكرت القناة "12" العبرية في برنامج التحقيقات الإسرائيلي "عوفدا"، إن "الطائرات الإسرائيلية ألقت أكثر من 50 طنا من الصواريخ والقنابل على منطقة شرق خانينوس، خلال عملية تأمين انسحاب القوة الخاصة"، بحسب ما ترجمته وكالة الصحافة الفلسطينية "صفا".

وأشارت القناة إلى أن الصواريخ أعدت لعزل منطقة هبوط طائرة الإنقاذ التي فر عبرها أفراد القوة، واستخدمت عشرات القطع الجوية في هذه المهمة، من طائرات حربية مقاتلة إلى هيلوكبتر هجومية، مروراً بالطائرات دون طيار.

ووصف قائد الأركان الإسرائيلي في حينها غادي آيزنكوت العملية، بأنها "الحدث الأبرز" خلال خدمته العسكرية، وأن العملية كادت تدرج الأمور نحو حرب شاملة في قطاع غزة.

موقع "عربي 21"، 2019/12/13

12. الإعلام العبري: مندلبليت سيحدد ألامانع قانونياً بتفويض ننتياهو بتشكيل الحكومة

تل أبيب- أشارت تقديرات صحافية عبرية، مساء امس، إلى أن المستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية، أفحاي مندلبليت، لن يمانع تفويض رئيس الحكومة الانتقالية، بنيامين ننتياهو، مجدداً بمهمة تشكيل الحكومة، على الرغم من اتهامه بثلاثة ملفات فساد.

ولفتت القناة 13 الإسرائيلية، إلى أنه إذا ما تم إلزام مندلبليت بالإفصاح عن موقفه بمسألة تفويض زعيم حزب الليكود، ننتياهو، فإنه سيعلم أنه "لا يوجد عائق قانوني أمام تشكيل ننتياهو للحكومة". يأتي ذلك بينما أمهلت المحكمة العليا الإسرائيلية، مندلبليت، حتى الـ18 من كانون الأول الجاري، لتوضيح إذا ما كان سيعلم عن وجهة نظره القانونية حول تفويض ننتياهو بتشكيل الحكومة، وإذا ما كان سينشر وجهة نظر قانونية بهذا الخصوص.

وبحسب قرار المحكمة العليا، فسيتعين على مندلبليت تحديد جدول زمني لموعد اتخاذ القرار ونشره، إذا قرر أنه ينوي نشر موقفه القانوني الذي سيحدد إذا ما كان سيمنع أو يسمح بتفويض ننتياهو بتشكيل الحكومة، علماً بأنه متهم بتلقي رشوى وخيانة الأمانة والاحتيال في إطار التحقيق بثلاثة ملفات قضائية.

وأوضحت المحكمة أنه يتوجب على مندلبليت أن يحدد إذا ما كان يتوجب على المحكمة العليا أن تحسم مسألة أحقية تفويض ننتياهو المتهم بالفساد بتشكيل حكومة، قبل انتخابات الكنيست الـ23.

الأيام، رام الله، 2019/12/14

13. كيف ساهمت OECD بتطبيع الاحتلال وتكريس الضم؟

رصد تقرير/ مقال أكاديمي إسرائيلي الدور الذي تلعبه منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، في التطبيع الدولي مع الاحتلال العسكري الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، وذلك على الرغم من تعارضه مع القوانين الدولية، في ظل الدبلوماسية الإسرائيلية المدعومة من الإدارة الأميركية برئاسة دونالد ترامب، وأثر ذلك على خدمة المشاريع الاستيطانية بالترويج لمعطيات تهيئ الظروف لتنفيذ الضم وترجمة الحلم الصهيوني بـ"أرض إسرائيل الكاملة".

واستعرض التقرير الذي نشرته مجلة "هزمان هزية" الصادرة عن معهد "فان لير" في القدس، الخطوات التي اتخذتها الإدارة الأميركية في اتجاه خلع صفة الراهنية عن الاحتلال الإسرائيلي وتبني فكرة أرض إسرائيل الكاملة، (بدءاً من إعلان ترامب القدس عاصمة لإسرائيل مروراً بالشق الاقتصادي لـ"صفقة القرن"، وصولاً إلى الموقف الأخير الذي يشرعن الاستيطان). فيما تتركس

الممارسات الإسرائيلية لكونها دولة "أبرتهاید؛ تهيمن فيها أقلية يهودية على أكثرية فلسطينية من خلال الوسائل غير الديمقراطية والقوة العسكرية".

وذكر التقرير أن "عملية شرعنة الضم الزاحف ليست مجرد نزوة لحكومة أميركية غريبة الأطوار"، بواسطة تكريس لتغييب الجانب السياسي (الأساسي) عن الفهم الإدراكي للقضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي، والتي تتمثل بالقاعدة التي تقول: "يمكن لإسرائيل أن تتوسع كما لو أن فلسطين غير موجودة، ويمكن أن تنمو فلسطين اقتصاديًا كما لو لم يكن هناك احتلال"، ويظهر ذلك في الشق الاقتصادي الذي طرحته الإدارة الأميركية لـ"صفقة القرن"، والذي تجاهل تماما واقع الاحتلال الإسرائيلي.

ولفتت التقرير إلى أنه سبقت إجراءات الإدارة الأميركية هذه، عملية معقدة بدأت في قاعات الاجتماعات ومكاتب الاقتصاديين والإحصائيين الإسرائيليين الذين حصلوا على الدوام على ختم "الشرعية" من منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، والتي تبنت نهج إسرائيل في إحصاءات "الحدود الاقتصادية للاعتراف بضمها الفعلي للأراضي الفلسطينية" إحصائياً" على الأقل.

عرب 48، 2019/12/13

14. استطلاع: غياب نتياهو يفيد معسكر اليمين أكثر من بقائه

أظهر استطلاع للرأي، نشر مساء اليوم، الخميس، توسع الفارق في التمثيل البرلماني بين قائمة "كاحول لافان" برئاسة بيني غانتس، والليكود برئاسة رئيس الحكومة المنتهية ولايته، بنيامين نتياهو، كما بيّن الاستطلاع أن ترأس غدعون ساعر لقائمة الليكود، سيضعف الحزب بينما يقوي معسكر اليمين.

وفقاً لنتائج استطلاع القناة 12 الإسرائيلية، تحصل "كاحول لافان" في انتخابات تجري اليوم، على 35 مقعداً، بينما يحصل الليكود على 32 مقعداً، فيما تحافظ القائمة المشتركة على تمثيلها وتحصل على 13 مقعداً.

وأظهر الاستطلاع أن حزب "يسرائيل بيتينو" برئاسة أفيغدور ليبرمان، يحصل على 8 مقاعد، كما تحصل الأحزاب الحريدية ("يهديوت هتوراه" و"شاس") على 8 مقاعد لكل منها، بينما يحصل "اليمين الجديد" برئاسة أبيليت شاكيد، على 6 مقاعد.

في المقابل، يحصل كل من تحالف حزب العمل مع حزب "غيشر"، و"المعسكر الديمقراطي" (تحالف ميرتس وإيهود براك) على 5 مقاعد. وبحسب نتائج الاستطلاع، يفشل "البيت اليهودي" و"عوتسما يهوديت" في عبور نسبة الحسم (3.25% من أصوات الناخبين).

وجاءت تقسيم المعسكرات بموجب استطلاع القناة على النحو الآتي: معسكر نتتياهو المتمثل بـ"كتلة اليمين" يحصل على - 54 مقعدًا (يتراجع بمقعد واحد عن الانتخابات الأخيرة)، معسكر غانتس - 45 مقعدًا، القائمة المشتركة - 13 مقعدًا، وليبرمان - 8 مقاعد.

ساعر يت رأس الليكود

وفحص الاستطلاع توزيع المقاعد البرلمانية إذا ما ترأس ساعر قائمة الليكود، التي يتراجع تمثيلها في هذه الحالة، فيما تحافظ "كتلة اليمين" على قوتها الحالية، حيث يتمكن "اتحاد أحزاب اليمين" من تخطي نسبة الحسم.

فجاءت النتائج على النحو الآتي: "كاحول لافان" - 35 مقعدًا، الليكود - 26 مقعدًا، المشتركة - 13، "يسرائيل بيتينو" - 7، "يهדות هتوراه" - 8، "شاس" - 8، "اليمين الجديد" - 9، "المعسكر الديمقراطي" - 5، و"العمل غيشر" - 5، وفي هذه الحالة ينجح "اتحاد أحزاب اليمين" بتجاوز نسبة الحسم ويحصل على 4 مقاعد،

وإذا ما ترأس ساعر قائمة الليكود، يحصل معسكر اليمين مع الحريديين على - 55 مقعدًا، معسكر غانتس - 45 مقعدًا، القائمة المشتركة - 13 مقعدًا، وليبرمان - 7 مقاعد.

وحول الجهة التي تتحمل مسؤولية إجراء انتخابات ثالثة في ظل الأزمة السياسية الإسرائيلية الراهنة، أجاب 41% من المستطلعة آراؤهم بأن نتتياهو هو السبب، فيما ألقى 26% اللوم على ليبرمان، واعتبر 23% "أنهم جميعًا مذنبون بنفس القدر"، وحمل 5% فقط من المستطلعة آراؤهم غانتس المسؤولية.

وحمل 39% من المستطلعة آراؤهم نتتياهو، مسؤولية إجراء انتخابات ثالثة في أقل من عام، فيما ألقى 29% اللوم على ليبرمان، واعتبر 23% "أنهم جميعًا مذنبون بنفس القدر"، ويرى 9% فقط من المستطلعة آراؤهم أن غانتس هو السبب.

وبخصوص الشخصية الأنسب لرئاسة الحكومة الإسرائيلية، اعتبر 39% من المستطلعين أن نتتياهو هو الأنسب، غير أن غانتس نجح بتقليص الفارق وحصل على دعم 37% من المستطلعة آراؤهم، فيما اعتبر 19% أن أيًا من المرشحين لا يناسبان للمنصب.

وفحص الاستطلاع المنافسة على منصب رئيس الحكومة بين غانتس وساعر، وفي هذه الحالة حصل غانتس على دعم 36% فيما اقتصر تأييد ساعر على 22%، ورأى 30% من المستطلعة آراؤهم أن أيًا من المرشحين لا يناسبان للمنصب.

وشمل الاستطلاع عينة مؤلفة من 513 شخصًا، وأجري بإشراف شركة "ميدغام" برئاسة مانو غيفاع،

بنسبة خطأ تصل إلى 4.4%.

عرب 48، 2019/12/14

15. عشرات الإصابات إثر اعتداء الاحتلال على المتظاهرين شرق غزة في فعاليات مسيرات العودة

أصيب عشرات المواطنين، عصر اليوم الجمعة، جراء اعتداء قوات الاحتلال الإسرائيلي على المتظاهرين المشاركين في فعاليات الجمعة الـ 84 لمسيرات العودة وكسر الحصار شرق قطاع غزة قرب السياج الحدودي. وتوافدت الجماهير الفلسطينية، عصر اليوم، إلى مناطق السياج الحدودي شرق القطاع، للمشاركة في فعاليات جمعة " فلسطين توحدنا والقدس عاصمتنا". ودعت الهيئة الوطنية العليا لمسيرات العودة وكسر الحصار، في بيان لها، أهالي قطاع غزة للحشد الكبير وأوسع مشاركة جماهيرية في فعاليات اليوم، بعنوان " فلسطين توحدنا والقدس عاصمتنا"، وذلك تأكيداً على استمرار مسيرات العودة وكسر الحصار، ورفضاً لتهديدات الاحتلال بالاغتيال والاجتياح واستباحة الضفة الغربية.

فلسطين أون لاين، 2019/12/13

16. الاحتلال يمنع مسيحيي غزة من زيارة الأماكن المقدسة بالضفة خلال أعياد الميلاد

غزة: أعلن ما يسمى بـ"منسق أعمال" حكومة الاحتلال، أن سلطات الاحتلال ستمنع زيارة المواطنين المسيحيين من سكان قطاع غزة، إلى الأماكن المقدسة في بيت لحم ومدينة القدس المحتلة خلال فترة أعياد الميلاد المجيدة. وبحسب الإذاعة العبرية، فإن قد القرار اتخذ بسبب معارضة ما يسمى بـ"جهاز امن" الاحتلال العام.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2019/12/13

17. إصابات بقمع الاحتلال لفعاليات سلمية شمالي الضفة الغربية

رام الله - سامر خويرة، محمود السعدي: أصيب عشرات المواطنين الفلسطينيين والمتضامنين الأجانب، اليوم الجمعة، بحالات اختناق خلال قمع جيش الاحتلال الإسرائيلي للمسيرة الأسبوعية في قرية كفر قدوم شرقي قلقيلية، شمالي الضفة الغربية، المناهضة للاستيطان والمطالبة بفتح شارع القرية المغلق منذ 16 عاماً، والتي تحيي الذكرى الخامسة لاستشهاد رئيس "هيئة مقاومة الجدار والاستيطان" الفلسطينية، زياد أبو عين، بينما منعت قوات الاحتلال الأهالي في بلدة برقة شمالي نابلس، شمالي الضفة، من الوصول إلى أراضيهم المهتدة بالمصادرة شمالي البلدة.

وقال منسق المقاومة الشعبية في كفر قدوم مراد اشتيوي، لـ"العربي الجديد"، إن "جنود الاحتلال اعتدوا على المشاركين في المسيرة باستخدام الرصاص الحي والأعيرة المعدنية، وأطلقوا وابلاً من قنابل الغاز المسيل للدموع صوبهم، ما أدى إلى إصابة العشرات بالاختناق، بينهم نساء وأطفال، بعد سقوط عدد من القنابل في منازل المواطنين".

العربي الجديد، لندن، 2019/12/13

18. الخضري: ربع مليون عاطل من العمل في غزة

معاً: قال النائب الفلسطيني جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار، إن ربع مليون عامل مُعطل من العمل في قطاع غزة، فيما تعمل المصانع بـ20% من طاقتها الإنتاجية، بسبب الحصار «الإسرائيلي» والإغلاق وتقييد حركة الاستيراد والتصدير والاعتداءات المتواصلة. وأكد الخضري في تصريح، أمس، أن الحصار الممتد للعام الثالث عشر على التوالي، أصاب الحياة التجارية والصناعية وقطاع المقاولات والأعمال بشكل عام بالشلل، وأوقف قرابة 80% من المنشآت الاقتصادية عن العمل، حيث تعتبر بحكم المغلقة.

الخليج، الشارقة، 2019/12/14

19. سكان المناطق الحدودية في غزة يعيشون كابوس اعتداءات "إسرائيل"

غزة-محمد أبو دون: تنفض سماهر موسى (34 عاماً) الرمال عن قطعة قماشية كانت قد لفت بها خضراوات حملتها من أرض عائلتها الواقعة في منطقة «جر الديك» الحدودية وسط قطاع غزة. تقف لدقائق تتأمل حولها، وتعود بها الذاكرة لمشهد إطلاق الجنود الإسرائيليين الرصاص عليها حين كانت تتفقد المحاصيل الزراعية.

هذا الموقف ليس سوى واحد من عشرات مواقف شبيهة عايشتها سماهر وعائلتها خلال السنوات الماضية، حيث تعيش كغيرها من سكان المناطق الحدودية في قطاع غزة، كابوس الاعتداءات الإسرائيلية الدائمة بحقهم، من خلال إطلاق الرصاص ومنعهم من الوصول للأراضي والمنازل. وكان مركز الميزان لحقوق الإنسان أوضح في تقرير صدر عام 2017، أن إسرائيل تعمل على تهجير سكان مناطق غزة الحدودية من خلال التضييق عليهم، وأن الجيش «يتعمد استهدافهم بشتى أنواع الأسلحة، فيصيبهم في مقتل أو يعنقلهم».

ووفقاً لبيانات المراكز الحقوقية، فإسرائيل دمرت منذ انسحابها أحادي الجانب من القطاع عام 2005، نحو 2,000 منزل حدودي، كما أنها جرفت الأراضي الحدودية البالغ مساحتها 35 في المائة من مساحة غزة الكلية، وبلغ أعداد القتلى في تلك المناطق نحو الـ500 شخص. مع انطلاق مسيرات العودة في نهاية مارس (آذار) لعام 2018، كان أهل المناطق الحدودية على موعد مع معاناة أخرى، فالأماكن التي يتجمع فيها المواطنون أسبوعياً، هي أراضيهم، يتحدث أدهم زياد، وهو أحد المزارعين في منطقة شرق غزة: «المسيرات مهمة على الصعيد الوطني، لكنها شكّلت نكسة لنا، فأرضي تدمرت والمحاصيل كذلك؛ بفعل ازدياد العنف الإسرائيلي تجاه المتظاهرين». وأعلنت وزارة الزراعة في غزة سابقاً، أن نحو 400 مزارع تضرروا من المسيرات. ويؤكد زياد أن الجنود الإسرائيليين أطلقوا النار عليه خلال العام الماضي، أكثر من عشر مرات، لأنهم ومنذ بدء المظاهرات صاروا يتوجسون من كل مقرب من الحدود.

الشرق الأوسط، لندن، 2019/12/14

20. رشيد الخالدي مؤثماً "حرب المئة عام على فلسطين"

عمان - "العربي الجديد": في عام 1899، كتب رئيس بلدية القدس، يوسف ضياء الخالدي، إلى ثيودور هرتزل بعد أن بدأ الحديث عن فلسطين كأرض لليهود، متكرراً بأن للبلاد شعب أصلي لا يمكنه أن يقبل تهجير، وختم قوله بعبارة "دعوا فلسطين وشأنها". من رسالة جدّه الأكبر، يبدأ الباحث رشيد الخالدي سرد تاريخ الصراع في فلسطين، دامجاً تاريخ العائلة بتاريخ الوطن، في كتابه الذي يصدر في كانون الثاني/يناير 2020 "حرب المئة عام على فلسطين: تاريخ الاستعمار الاستيطاني والمقاومة: 1917-2017" (بروفایل بوكس). عن هذا الكتاب، يلقي الخالدي محاضرة في "مراكز كولومبيا العالمية" بعمّان، عند السادسة والنصف من مساء غد السبت، لتكون المحاضرة الافتتاحية لمؤتمر "قرن من القومية الفلسطينية: أساليب التنظيم والتمثيل السياسي منذ عام 1919"، والذي يُقام بالشراكة مع "المعهد الفرنسي للشرق الأدنى"، و"مركز الدراسات الفلسطينية"، و"جمعية الحكمة". يعود الكاتب إلى لحظة وعد بلفور عام 1917، ثم استيلاء القوات البريطانية على القدس وإضفاء الطابع الرسمي على القوة الاستعمارية البريطانية. ورغم الدماء التي أريقَت والانتفاضات التي تواصلت، استمر هذا الترتيب حتى عام 1948 عندما انتهى الأمر من قبل الإسرائيليين بما يُسمّى "حرب الاستقلال" والفلسطينيين بالنكبة.

يعتمد الخالدي على الكثير من المواد الأرشيفية غير المستغلة وتقارير أجيال من القضاة والعلماء والدبلوماسيين والصحافيين، ويتوقف أيضاً عند حرب الأيام الستة عام 1967 والاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة، وكيف أصبحت القصة الفلسطينية منذ ذلك الحين قصة احتلال ومقاومة.

العربي الجديد، لندن، 2019/12/13

21. تركيا تدرج رسمياً دحلان على النشرة الحمراء وتضاعف مكافأة القبض عليه إلى 1.7 مليون دولار

أنقرة- سعيد عبد الرازق: أدرجت الداخلية التركية مسؤول تيار الإصلاح الديمقراطي في حركة «فتح» الفلسطينية، محمد دحلان على «القائمة الحمراء» للإرهابيين المطلوبين وضاعفت المكافأة المرصودة لمن يدلي بمعلومات تقود إلى إلقاء القبض عليه إلى قرابة مليوني دولار. وأعلنت الوزارة في بيان، أمس (الجمعة)، أنها قامت بتحديث القوائم «الحمراء» و«البرتقالية» و«الرمادية» للإرهابيين المطلوبين لدى السلطات التركية، مشيرة إلى رصد مكافأة تصل قيمتها إلى 10 ملايين ليرة تركية (نحو 1.7 مليون دولار) لمن يدلي بمعلومات تقود إلى القبض على دحلان، وهو رقم يتجاوز ضعف ما أعلنته قبل نحو أسبوعين.

وأصبح دحلان، القيادي السابق في حركة فتح الذي تتهمه أنقرة بالضلوع في محاولة الانقلاب الفاشلة التي شهدتها تركيا في 15 يوليو (تموز) 2016، ضمن 4 أسماء جديدة أدرجت في القائمة الحمراء المحدثة، فيما أضيفت 3 أسماء في القائمة البرتقالية، و2 في الرمادية. وأشار البيان إلى أن السلطات القضائية التركية أصدرت مذكرة توقيف بحق دحلان بتهم عدة، بينها ضلوعه في محاولة الانقلاب الفاشلة، ومحاولة تغيير النظام الدستوري بالقوة، والكشف عن معلومات سرية حول أمن الدولة لغرض التجسس، وقيامه بالتجسس الدولي.

وتصنف الداخلية التركية المطلوبين ضمن 5 قوائم؛ أخطرها الحمراء، تليها الزرقاء، ثم الخضراء، فالبرتقالية، وأخيراً القائمة الرمادية.

وفي 22 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أعلنت السلطات التركية رصد مبلغ 700 ألف دولار (4 ملايين ليرة تركية) مكافأة لمن يدلي بمعلومات تقود إلى اعتقال دحلان. وقال وزير الداخلية التركي سليمان صويلو إن دحلان سيدرج في قائمة الإرهابيين المطلوبين.

الشرق الأوسط، لندن، 2019/12/14

22. ضابط إسرائيلي: إيران قتلت مساعد الطيار رون أراد انتقاماً لاغتيال 4 من دبلوماسييها

تل أبيب: أكد ضابط كبير في شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي، أنه وعلى عكس المعلومات المنشورة سابقاً في إسرائيل، فإن مساعد الطيار الإسرائيلي، رون أراد، الذي وقع في أسر حركة «أمل» اللبنانية بعد سقوط طائرته، عام 1986. مات على الأرض اللبنانية ولم يُنقل إلى إيران. وأضاف أن مبعوثين إيرانيين هم الذين قتلوه «انتقاماً» لأنهم يعتقدون أن إسرائيل تقف وراء اغتيال أربعة دبلوماسيين إيرانيين على أيدي جماعة لبنانية يقودها إيلي حبيقة (مسؤول جهاز الأمن في «القوات اللبنانية» سابقاً).

وقال الصحافي المحقق في الشؤون الأمنية في صحيفتي «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية و«نيويورك تايمز» الأميركية، رونين برغمان، أمس الجمعة، إن الضابط «روبين»، الذي يعتبر الخبير الأول والأهم في ملف أراد، اكتشف خلال تحقيقاته أن مساعد الطيار الأسير كان مريضاً ومع ذلك فقد قتله الإيرانيون لاعتقادهم أن حبيقة لم يكن ليتصرف من دون موافقة إسرائيل في قضية كبيرة مثل قضية قتل الدبلوماسيين الإيرانيين الأربعة الذين اختفوا بعد خطفهم خلال الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982.

الشرق الأوسط، لندن، 2019/12/14

23. السلطات الأمريكية: منقذاً هجوم نيو جيرسي مدفوعاً بمعاداة السامية

نيوجيرسي: أعلنت السلطات الأمريكية، أمس [الأول] (الخميس)، أن عملية إطلاق النار التي وقعت في محل لبيع وجبات للأطعمة اليهودية كان مدفوعاً بمعاداة السامية وكراهية الشرطة، وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية.

وأُسفر إطلاق النار يوم الثلاثاء في جيرسي سيتي عن مقتل ستة أشخاص، بينهم المشتبه بهما. ولم يؤكد المحققون حينها أنه تم بدافع معاداة السامية.

لكن النائب العام في نيوجيرسي غوربر غريوال قال للصحافيين: «نعتقد أنه كانت لدى المشتبه بهما آراء تعكس كراهية اليهود وكراهية عناصر إنفاذ القانون». وأفاد كذلك بأن لدى السلطات أدلة تشير إلى أن المشتبه بهما أعربا عن اهتمامهما بحركة للسود المعادين لليهود.

وقتل المشتبه بهما، ديفيد أندرسون (47 عاماً) وفرانسين غراهام (50 عاماً)، شرطياً في مقبرة قرب محل بيع الأطعمة اليهودية ثم اقتحمها وقتلا زبونين وأحد موظفي صندوق الدفع قبل أن ترديهما الشرطة.

وقال غريوال: «يمكنني التأكيد بأننا نحقق بهذه القضية التي تشمل أعمالاً إرهابية داخلية محتملة مدفوعة بمعاداة السامية والمعتقدات المناهضة لأجهزة إنفاذ القانون».

الشرق الأوسط، لندن، 2019/12/13

24. بعد الاتفاق التركي الليبي.. هل باتت إسرائيل محاصرة في المتوسط؟

زاهر البيك-أنقرة رغم الخشية الإسرائيلية غير المعلنة من تأثير الاتفاق الليبي التركي على خطتها في البحر الأبيض المتوسط، فإن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أعلن بشكل صريح أن "إسرائيل لن تتمكن من نقل الغاز عبر البحر المتوسط دون موافقة أنقرة".

وقال أردوغان في حوار مع قناة "تي آر تي" إن "أنقرة لن تسمح بأي خطوات أحادية الجانب في البحر المتوسط، ولن تتمكن اليونان ومصر وإسرائيل وقبرص من اتخاذ أي خطوة دون موافقتنا، بعد توقيعنا على مذكرة التفاهم مع ليبيا".

وكان "مركز أبحاث الأمن القومي" الإسرائيلي قد دعا، في أغسطس/آب 2019، لمراقبة الدور التركي في ليبيا، على اعتبار أن أنقرة ترى في تكريس نفوذها هناك وسيلة لمواجهة التعاون الإسرائيلي المصري اليوناني القبرصي، في مجال استخراج الغاز واقتصاديات الطاقة، وأن التحولات التي قد تشهدها ليبيا يمكن أن تؤثر سلباً على مصالح تل أبيب الاستراتيجية.

نزاع تركي إسرائيلي

وفي السياق، يقول الخبير الليبي ورئيس مركز بيان للدراسات الاستراتيجية بإسطنبول نزار كريكش "الصراع الحاصل شرق المتوسط ليس على الغاز نفسه كون حجمه في المنطقة لا يشكل سوى 1% من احتياطي الغاز في العالم، لذا فهي كمية قليلة لا تستحق هذا النزاع الدولي".

ولفت كريكش في حديثه للجزيرة نت إلى أن المسألة تتعلق بظهور إسرائيل على الساحة الدولية عبر مشروعها المطروح لنقل الغاز لأوروبا، لذا فإن وجود حدود مائية ممتدة من تركيا إلى ليبيا وتحديدها قانونياً سيجعل تركيا جزءاً من هذا المشروع، في ظل وجود المسار التركي الأسهل والأرخص لنقل الغاز.

واستبعد المتحدث في الوقت ذاته حدوث نزاع عسكري في شرق المتوسط بين تركيا وإسرائيل، فضلا عن أن الولايات المتحدة لن تسمح بذلك بين حليفيها في المنطقة، مرجحا عقد اتفاق حل وسط لنقل الغاز إلى أوروبا تستفيد منه الدولتان بعيدا عن مصر.

وعن سبب غضب النظام المصري من اتفاقية تركيا وليبيا رغم أنها تمنح مصر مساحات جديدة من سيطرتها على مياه المتوسط، ذكر الخبير الاستراتيجي الليبي أن مصر تفقد بوصولها، لأن مقاربتها للأمور سياسية، فهي تريد أن تتأكد تركيا ولو على حساب مصالحها، واختيارها للحلف الإسرائيلي ناتج عن توجه بضرورة الدخول في هذا الحلف لضمان استمرار نظام السيسي في السلطة.

تخطيط قديم جديد

وفي مجلة استراتيجيات الأمن، استحضّر الأدميرال البحري السابق والخبير في القانون البحري، جهاد ياجي، فكرة رسم الخطوط القطرية لتحديد المناطق البحرية لتركيا منذ سنوات عديدة، حيث بنى فكرته على "أن موقع تركيا المائل جغرافياً ينص على حقها في رسم خطوط قُطرية لتحديد مناطقها البحرية وتوقيع اتفاقيات ترسيم الحدود مع ليبيا وإسرائيل ولبنان".

وأضاف ياجي أن اعتبار ساحل درنة وطبرق والبردي في ليبيا، وفتحية ومرمريس وكاش في تركيا بمنزلة سواحل متقابلة متصلة يتمشى مع القانون الدولي والمصالح المطلقة للبلدين.

وقد ذكرت صحيفة ديلي صباح التركية أن أنقرة حاولت التوصل لاتفاق مع ليبيا قبل عام 2011، وأن أردوغان حمل الخرائط بنفسه في زيارة لليبيا، في نوفمبر/تشرين الثاني 2010، لكن وقوع الثورة حال دون التوصل للاتفاق.

كما ذكرت الصحيفة أن وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، قام خلال زيارة له لليبيا، في نوفمبر/تشرين الثاني 2018، من أجل تفاهات أمنية، بإعادة فتح ملف المباحثات حول اتفاقية السيادة البحرية مما أكسب المباحثات سرعة أكبر، وتربط الصحيفة هذا التطور بما حدث بعد ذلك من قيام الجنرال حفتر، في مطلع أبريل/نيسان 2019، بشن حملة عسكرية على طرابلس.

اتفاق أمني

وفي هذا السياق ذكر الباحث الاستراتيجي محمود الرنتيسي في مركز "سيتا" للدراسات المدعوم من الحكومة التركية أن تفاهات خط شرق المتوسط للغاز بين إسرائيل وقبرص واليونان دفعت تركيا للسعي بقوة للتوصل للاتفاق مرة أخرى.

وبحديثه للجزيرة نت، اعتبر الرنتيسي هذا الاتفاق مع ليبيا اتفاقا تاريخيا، لأنه يمثل أول صفقة في المنطقة الاقتصادية الخالصة لتركيا مع دولة ساحلية باستثناء قبرص التركية.

ويعتقد أنه سيزيد الجرف القاري لتركيا في المنطقة المذكورة بحوالي 30%، والأهم أنه يوفر لتركيا مجموعة من المزايا التي قد تغير قواعد اللعبة شرق المتوسط. ومعلوم أن تركيا لديها مصالح اقتصادية مع ليبيا التي تعتبر صاحبة أكبر احتياطي نفط في أفريقيا بحوالي 40 مليار برميل (الخامسة عربيا، 3.76% من الاحتياطي العالمي)، إضافة إلى احتياطيات غاز تُقدَّر بحوالي 54.6 تريليون قدم مكعب، مما يضعها في المرتبة الـ21 عالميا في احتياطيات الغاز، ووجود مشروعات معلقة لتركيا بقيمة 19 مليار دولار. ووفق الرنتيسي، فإن المصالح التركية في ليبيا تتجاوز المصالح الاقتصادية الثنائية المجردة لتكون جزءا من استراتيجية رفع مكانة ونفوذ تركيا في ظل التنافس التركي مع أطراف دولية وإقليمية وجزءا من التوجه المتزايد في السياسة الخارجية التركية في الاعتماد على القوة الخشنة، والذي يتمثل في اتفاقيات الدفاع وصفقات السلاح والعمليات والقواعد العسكرية، بعد تركيز تركيا في الأعوام قبل 2011 على التنمية والبعد الاقتصادي.

وفيما يتعلق بالاتفاق الأمني بين أنقرة وطرابلس، والذي لم يتضح بعد كامل تفاصيله، قال الرنتيسي إنه امتداد لاتفاقيات سابقة لكنه يشمل السماح لتركيا باستخدام الأجواء الليبية وإقامة قواعد عسكرية والدخول للمياه الإقليمية الليبية، حيث إن تركيا معنية بإعادة التوازن بين قوات حكومة الوفاق وقوات حفتر التي تتلقى الدعم من جهات إقليمية بينها مصر وإسرائيل، ومعنية بالحفاظ على بقاء الحكومة بالدرجة الأولى التي ترتبط مصالح تركيا مع ليبيا ببقائها.

وأشار الباحث في مركز "سيتا" بأنقرة إلى أن رغبة تركيا تتعدى حفاظ حكومة الوفاق على طرابلس إلى بسط قوتها على مناطق أخرى، ويضيف الاتفاق لتركيا شرعية في تزويد حكومة الوفاق بالأسلحة في ظل تلقي حفتر لدعم عسكري كبير من مجموعة من الدول.

ضربة قوية

من جهته، أكد الخبير الاستراتيجي التركي في شؤون حوض المتوسط إمرح كيكلي أن محاولات اللواء المتقاعد خليفة حفتر الاستيلاء على طرابلس جاءت بهدف ضم ليبيا للمحور الإسرائيلي المصري، وبالتالي انضمامها إلى المعسكر المناهض لتركيا في المتوسط، فحفتر ممثل عسكري عن المحور الإسرائيلي المصري بتمويل من أبوظبي، في سبيل تحويل الخطوات العسكرية إلى مكاسب سياسية، حسب قوله.

وأضاف كيكلي للجزيرة نت أن إسرائيل ومصر تلقتا ضربة قوية بعد الاتفاق الليبي التركي الذي أفضل خططهما في ليبيا وشرق المتوسط، مبينا أن تركيا ستلعب دورا هاما في ضمان أمن الطاقة بالمتوسط، مما سيجعل إسرائيل ومصر تحسبان ألف حساب قبل أي تحرك لهما في المنطقة.

وعبرت كل من مصر واليونان وقبرص وإسرائيل وبرلمان طبرق عن رفضها للاتفاقيات بين تركيا وحكومة الوفاق، وطردت اليونان السفير الليبي وزار وزير خارجيتها القاهرة لإجراء محادثات مع نظيره المصري لتسريع المناقشات بين اليونان ومصر حول تعيين حدود المناطق الاقتصادية الخالصة بين البلدين، كما قدمت إسرائيل دعمها لليونان.

الجزيرة نت، الدوحة، 2019/12/13

25. لماذا يهاجمون المشفى الأمريكي في غزة؟

ماجد الزيدة

هجوم إعلامي كبير شنته السلطة الفلسطينية وحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح ضد إقامة مشفى ميداني أمريكي شمال غزة ضمن تفاهات رعتها الأمم المتحدة ومصر وقطر بين المقاومة الفلسطينية ودولة الاحتلال الصهيوني للتخفيف من المعاناة الإنسانية التي يعيشها أهالي غزة، والتي تسبب بها الاحتلال الصهيوني بفعل حصاره المتواصل منذ ثلاثة عشر سنة ضد أهالي غزة، وما فاقم من المعاناة هو العقوبات الجماعية التي اتخذتها السلطة الفلسطينية ضد غزة منذ مارس 2017م، والتي طالت جميع الفئات المجتمعية حتى أضحت الحالة الاقتصادية والصحية في غزة على شفا الانهيار التام.

ما قالته قيادات فتح في المشفى الميداني لم يقله مالك في الخمر، فهو يسهم في تنفيذ "صفقة القرن" الأمريكية بحسب رئيس حكومة رام الله محمد اشتية، و"يأتي ضمن تحالف الإخوان المسلمين والولايات المتحدة بهدف فصل غزة" بحسب عضو اللجنة المركزية لحركة فتح جمال محيسن، و"قاعدة عسكرية أمريكية" بحسب بيان مفوضية الإعلام والثقافة التابعة لحركة فتح، و"قلعة عسكرية أمريكية إسرائيلية متقدمة داخل غزة" بحسب مي كيلة وزيرة الصحة في حكومة رام الله، ويأتي "لقتل حل الدولتين" بحسب عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أحمد مجدلاوي، و"مشروع أمريكي إسرائيلي يُنفذ بالتعاون مع حماس لإقامة قاعدة أمريكية" بحسب المتحدث باسم حركة فتح أسامة القواسمي، و"يأتي ضمن المخطط الصهيوني لعزل غزة وإقامة دويلة فيها" بحسب عضو اللجنتين التنفيذية لمنظمة التحرير والمركزية لحركة فتح عزام الأحمد، وقائمة التصريحات التصعيدية تطول.

تساؤلات عدة طُرحت عن أسباب هذا الهجوم الفتاوي المفاجئ، خاصة أنه يأتي في ظل الحديث عن انتخابات تشريعية، وضرورة تهيئة الشارع الفلسطيني لتقبل الرأي والرأي الآخر في ظل تضاد

البرامج السياسية لتياري التسوية الذي تقوده حركة فتح والمقاومة الذي تقوده حركة حماس، وفي رأيي فإن أسباب هذا التصعيد الاعلامي تتدرج ضمن أحد السيناريوهات التالية:

أولاً: يأتي الهجوم في إطار تصعيد فتحاوي يهدف إلى إفشال الانتخابات المقبلة، والتهرب من استحقاق إصدار مرسوم رئاسي من عباس يحدد مواعيدها خلال الأشهر المقبلة، ويعزز هذا الرأي التنازلات المفاجئة والكبيرة التي قدمتها حركة حماس لرئيس السلطة الفلسطينية بهدف دفعه إلى إقرار مرسوم رئاسي بمواعيد الانتخابات، وعدم توافق قيادات فتح حول مرشح الحركة لمنصب رئاسة السلطة في الانتخابات المقبلة، وأيضاً الرفض الجماهيري لاستمرار عباس في منصب رئيس السلطة الفلسطينية، فجميع استطلاعات الرأي الأخيرة لا تصب في صالح حركة فتح، فاستطلاع الرأي الذي أجراه المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية في رام الله في سبتمبر الماضي طالب فيه 61% من الفلسطينيين بعباس بالاستقالة، بينما استطلاع الرأي الذي أجراه الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة أمان في رام الله في نوفمبر الماضي أكد فيه 63% أن حجم الفساد في مؤسسات السلطة بما فيها مؤسسة الرئاسة ما زال كبيراً، وأما استطلاع تلفزيون وطن في رام الله والذي أجراه مطلع ديسمبر الجاري أعرب فيه 82% من الفلسطينيين عن قناعتهم بعدم وجود إرادة سياسية جادة في إجراء الانتخابات.

ثانياً: يأتي التصعيد الفتحاوي كدعاية انتخابية مبكرة لتشويه حركة حماس الخصم السياسي اللدود لحركة فتح، ويعزز هذا التوجه الضغوطات التي تواجهها السلطة الفلسطينية من الاتحاد الأوروبي بضرورة إجراء الانتخابات كي تستمر المنح الأوروبية للسلطة الفلسطينية، وأيضاً استحقاق سبتمبر المقبل والذي سيطلب فيه عباس من الجمعية العامة للأمم المتحدة منح فلسطين العضوية الكاملة، وهذا الاستحقاق بحسب الكاتب الفلسطيني عماد عفانة ينبغي أن ينسجم مع محددات المكتب القانوني في الأمم المتحدة، وأبرزها وجود مجلس تشريعي معترف به، وهو المجلس الذي أعلن عباس حله بقرار من المحكمة الدستورية في ديسمبر 2018م، وربما يدعم هذا السيناريو إعادة حركة فتح تسليط الضوء على أحداث الانقسام عام 2007م وتركيزها الإعلامي مؤخراً على جرحى تلك الأحداث من حركة فتح، وكيل الاتهامات السوداوية ضد حركة حماس رغم مرور ثلاثة عشر عاماً على تلك الأحداث.

ثالثاً: تصعيد عباس يأتي خوفاً من عقدة انتقاص الشرعية، فرئيس السلطة الفلسطينية الذي جاوز الرابعة والثمانين من العمر، ويشغل هذا المنصب منذ أربعة عشر عاماً، يفقد بحسب استطلاعات الرأي المذكورة أعلاه إلى الحاضنة الشعبية الفلسطينية، كما أن ولايته الدستورية انتهت منذ يناير 2009م، وهو يحظى باعتراف دولي، ويرى أن أي تجاوز لدوره فيما يتعلق بتقاهمات التهذئة حول

غزة إنما ينتقص من شرعيته شخصياً، ويعزز هذا السيناريو تصريحات القيادي في حركة فتح عزام الأحمد والتي نشرتها وكالة "وفا" للأنباء حول سبب رفض السلطة للمشفى الأمريكي بأنه "لا يحق لأي أحد أن ينقل شيئاً للأرض الفلسطينية دون موافقة القيادة الشرعية، واشترطه في لقاء عبر تلفزيون فلسطين بأن "تكون المساعدات عبر القيادة الشرعية"، وتصريحات عباس نفسه والتي نشرتها وكالة "صفا" للأنباء بأنه "لن يسمح للمستشفى الأمريكي في قطاع غزة وغيره من المشاريع بأن تمر".

رابعاً: التصعيد الفتاوي يأتي في سياق الرفض لأية إجراءات من شأنها أن تخفف الحصار المفروض على غزة، والذي شاركت فيه وبفاعلية السلطة الفلسطينية من خلال عقوباتها الجماعية ضد أهالي غزة، فقد رفضت مسبقاً مشروع ربط غزة بمنظومة الربط الإقليمي بكهرباء مصر، وعرقلت إمداد محطة توليد الكهرباء بخط غاز بدلاً من السولار، وعرقلت ربط كهرباء غزة بخط 161 من دولة الاحتلال، وفرضت ضريبة "البلو" على وقود محطة تشغيل الكهرباء، في إجراءات فاقمت من أزمة الكهرباء في غزة، كما رفضت السلطة المساعدات القطرية لغزة، وشنت هجوماً إعلامياً ضدها، ولم ينتهي ذلك الهجوم إلا بعد أن تبرعت قطر بمبلغ 300 مليون دولار لخزينة السلطة، مقابل سماحها بتنفيذ مشاريع قطرية إنسانية في غزة بقيمة 180 مليون دولار، كما حاولت السلطة تعطيل التجارة بين مصر وغزة، وشكلت وفداً وزارياً برئاسة محمد أشنتية رئيسة حكومة رام الله والذي فشل في تتي الحكومة المصرية عن الاستمرار في خطوطها التجارية المباشرة مع غزة، كما يعزز هذا السيناريو تصريحات متلفزة سابقة لأشنتية تؤكد رفض السلطة لأي "تنفيس لإجراءاتها ضد غزة"، وفيما تصعد السلطة اليوم من تصريحاتها ضد المشفى الأمريكي لا تزال إجراءاتها بقطع رواتب الأسرى والمحربين وأهالي الشهداء من غزة سارية المفعول، ولا زالت تعرقل التحويلات الطبية لمرضى غزة ما أدى إلى وفاة العديد منهم بانتظار إقرار التحويلات التي تأتي أحياناً بعد وفاة المريض، ولا زالت تمنع المساعدات الطبية من الوصول إلى غزة، فبحسب المتحدث باسم وزارة الصحة في غزة أشرف القدرة عام 2019م هو "الأسوأ" في المساعدات الطبية التي تصل غزة، وأن قيمة ما وصل إلى مستشفيات غزة منذ بداية عام 2019م بلغ 3.2 مليون دولار فقط من أصل 40 مليون استلمتها سلطة رام الله ورفضت تحويلها إلى غزة.

المفارقة العجيبة أن السلطة الفلسطينية التي هاجمت وبشدة بناء مشفى أمريكي شمال غزة، لجأ قادتها إلى المستشفيات الأمريكية لتلقي العلاج وإجراء فحوصات طبية وعمليات جراحية، ومنهم صائب عريقات عام 2017م ومحمود عباس وماجد فرج وجبريل الرجوب عام 2018م، وهذه السلطة التي رفضت مساعدات مؤسسة أمريكية إغاثية لغزة هي ذات السلطة التي تدخلت رئيس وزراء

الاحتلال بنيامين نتنياهو شخصياً لدى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للسماح باستمرار المساعدات الأمريكية لأجهزتها الأمنية والتي تبلغ 60 مليون دولار سنوياً، وهي ذات السلطة التي سمحت لوكالة التنمية الأمريكية USAID التابعة لوزارة الخارجية الأمريكية بتدشين مشروعات إغاثية وتنموية في الضفة وغزة بقيمة 268 مليون دولار خلال العام 2017م قبل أن تطلب مطلع فبراير 2018م بإيقافها خشية من تعرضها لأية ملاحقات قانونية أمريكية مع إقرار الكونغرس الأمريكي قانون "مكافحة الإرهاب"، وهذه السلطة التي تخشى إقامة "قاعدة أمريكية استخباراتية شمال غزة" لا تزال "تقيم مع وكالة المخابرات الأمريكية CIA خطأ للاتصالات، بعيداً عن رقابة المؤسسات الوطنية الفلسطينية، بذريعة مكافحة الإرهاب" وذلك بحسب بيان نشرته الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين مطلع ديسمبر الجاري.

ختاماً وبكل أسف فإن الأثر الأكبر لرفض حركة فتح والسلطة الفلسطينية إقامة المشفى الأمريكي الذي يوفر علاجاً لخمسة عشر نوعاً من الأمراض من بينها مرض السرطان، سيظل أكثر من 12 ألف مريض بالسرطان يعيشون حالة من القلق والخوف الدائمين، وتتدهور حالتهم الصحية مع مرور الوقت بحسب تقرير صحفي نشره موقع تي آر تي عربي مطلع سبتمبر الماضي بسبب استمرار نقص الدواء والحرمان من السفر لتلقي العلاج خارج غزة.

رأي اليوم، لندن، 2019/12/13

26. الانتخابات الفلسطينية المستحيلة

محمد حامد العيلة

لاقت نيّة رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، إصدار مرسوم رئاسي لإجراء انتخابات عامّة في فلسطين اهتماماً لافتاً، يتجاوز ما حظي به مرسومه الرئاسي الأول لإجراء انتخابات عامة متزامنة بتاريخ 24 يناير/ كانون الثاني 2010، مع وعده بأنه لن يرشّح نفسه للرئاسة مجدّداً، وكان مصيره الفشل في مهده، لصلابة الانقسام في حينها. وعلى اختلاف سياق المرسوم السابق والنيّة الحالية، وبتحديد الرغبة الشخصية في طي صفحة الانقسام الفلسطيني، فإن استشراف مستقبل الانتخابات بموضوعيّة يحتاج طرح أسئلة حرجة، فهل ستجري الانتخابات، أم أنها فصل من فصول المناورة السياسية المعتادة؟ وإن جرت، هل سيُحقق صندوق الاقتراع ما عجزت عنه مباحثات عقد بين حركتي فتح وحماس؟ وهل ستتوفر الإرادة لدى جميع الأطراف بالتسليم بنتائجها والرضوخ لإرادة الشعب؟ أم أن الانتخابات هي المهمة المستحيلة؟ ولعلها كذلك.

وقبل الغرق في بحث مدى ملاءمة الانتخابات خيارا لطبي صفحة الانقسام، ومناقشة تبعات فشل الخطوة وانعكاسها على الحالة الفلسطينية، أو حتى البحث عن الشياطين في تفاصيل القضية لتصفيدها، فإن علينا قراءة الدوافع التي قادت أبو مازن، تحديداً، إلى هذا الخيار، كونه صاحب المبادرة، ومن بيده زمام إيصالها إلى برّ الأمان، إضافة إلى تفحص حجم هذه الدوافع، وتقدير المدى الذي يمكنها من دفع العملية الانتخابية.

وتركّز المقالة على سبر غور نيات حركة فتح ودوافعها، لأنها المتضرر الأكبر المحتمل من هذه الانتخابات، وهو ما يجعل البحث المعمق في موقف حركة حماس أقل أهمية، لأنها أبدت ليونة غير متوقّعة، ولأنها ترى في هذه الانتخابات فرصة لإعادة إنتاج نفسها في النظام السياسي الفلسطيني، ما يعني تحسين تموضعها الداخلي وانعكاسه إيجاباً عليها إقليمياً ودولياً، بالإضافة إلى أن بقية الفصائل والنخب المستقلة يرون في الانتخابات فرصة لتكثيف حجم مشاركتهم السياسية، وفرصة لتجاوز مرحلة الانقسام.

ولقراءة ما بين السطور، واستشراق ما ستؤول إليه الأمور، فإن قراءة المتغيرات وسلوك حركة فتح أدعى لدقّة التقدير من قراءة التصريحات المعلنة، فهل تنسجم دعوة أبو مازن إلى تجاوز الأزمة عبر الانتخابات مع سلوكه؟ حيث اتسم سلوك أبو مازن تجاه خصومه السياسيين، سواء حركة حماس، أو خصومه داخل حركة فتح، أو حتى أحزاب منظمة التحرير الفلسطينية التي لا يتطابق مواقفها معه، بتسخير الأدوات المتاحة لديه للتضييق ونزع مختلف أنواع الشرعية عنهم، إما عبر فصل المخالفين له في فتح وملاحقتهم، ورفع الغطاء التنظيمي عنهم، أو إيقاف الموازنات المالية لفصائل منظمة التحرير وتهميشهم، أو بقطع رواتب موظفي القطاع العام وعوائل الأسرى والشهداء والجرحى على شبهة مخالفتهم مواقفه، بالإضافة إلى مساعي نزع الشرعية الانتخابية عن حركة حماس، بحلّ المجلس التشريعي المعطل من دون توافق. ومن التجلّيات الواضحة أيضاً لهذا السلوك استمراره في فرض عقوبات جماعية على مواطني قطاع غزة، بما فيهم موظفي المنتمين لحركة فتح.

لم يصاحب إعلان الانتخابات أي خطوة من شأنها أن تكون بادرة حُسن نيّة من حركة فتح باتجاه حركة حماس، بل رفض أبو مازن رفع العقوبات عن قطاع غزة، وأتبع إعلان نيّته طرح مجموعة شروط على الفصائل الفلسطينية ليقوم بإصدار المرسوم الرئاسي، وهي شروط مخالفة لمواقف معظم الفصائل، ويتجلّى فيها التراجع عمّا نصّ عليه المرسوم السابق، خصوصاً في مسألة موعد الانتخابات التشريعية والرئاسية، والتي تحولت من متزامنة إلى متتابعة، وهذه نقطة جوهرية إذ تضع الفصائل مصير الانتخابات الرئاسية وديعة لدى أبو مازن. كما تخالف هذه الشروط نصّ اتفاق القاهرة الموقع في العام 2011 بإصراره على أن تكون الانتخابات على أساس مبدأ النسبية الكاملة،

في حين نصّ الاتفاق على أن تمثل القوائم بنسبة 75% من المقاعد (قائمة انتخابية على مستوى الوطن)، و25% من المقاعد للدوائر (قوائم على مستوى الدوائر الانتخابية، وعددها 16 دائرة). وقد طالبت الفصائل الفلسطينية بأن تكون الانتخابات نتاج حوار وطني جامع مقررّ للأمناء العامين للفصائل، لتذليل العقبات المحتملة أمامها، وتعزيز حالة التوافق الوطني حولها، إلا أن أبو مازن رفض هذا المطلب، واشترط أن يكون اللقاء بعد إصداره المرسوم، ما يعني نزع أي فائدة محتملة من اللقاء وتحوّله إلى لقاء علاقات عامة. وعلى الرغم من ذلك، اتخذت الفصائل موقفاً وطنياً مسؤولاً وتنازلت عن مطالبها، وقبلت بجميع شروط أبو مازن، واكتفت بالتعبير عن مطالبها من دون إلزام، كرجبتهم في عقد انتخابات للمجلس الوطني، وإجراء الانتخابات في القدس والضفة الغربية وطاع غزة، وأن تجري العملية الانتخابية على أساس التوافق الوطني، من دون تضيق على الحريات. ولعل السعي خلف معرفة الدوافع سيعزز توضيح المسألة، حيث لا تشير الأحداث والمتغيرات داخل بيئة حركة فتح أو المشهد الفلسطيني إلى وجود ما يدفع أبو مازن نحو هذا الخيار، في حين أن هنالك مؤشرات على لعب العامل الخارجي دوراً مهماً في بناء هذا التوجّه، حيث لم يذهب أبو مازن إلى هذا الخيار انطلاقاً من رغبة ذاتية لطي صفحة الانقسام وبناء أسس للشراكة السياسية، أو لترسيخ مبدأ الاستحقاق الدستوري والتداول السلمي على السلطة، وإنما استجابة لضغوط أوروبية. ألمانية ونرويجية خصوصاً، حيث أتى هذا الإعلان بعد أيام من زيارة لألمانيا قائدة قاطرة الاتحاد الأوروبي، ولمملكة النرويج المترئسة لجنة الدول المانحة للسلطة الفلسطينية، والتي يخشى أبو مازن في حال لم تجدد السلطة شرعية مؤسساتها بأن توقف هذه الدول منح مساعداتها المالية للسلطة، في ظل أزمة مالية تُعاني منها السلطة.

هنالك دور للعامل الخارجي المتمثل في الاحتلال الإسرائيلي ودول إقليمية، والولايات المتحدة وأوروبا، ولا يزال حاضراً في الدفع نحو الانتخابات، وفي تعزيز فرص نجاحها أيضاً. وفي حين يتفاوت دور هذه الدول، إلا أن هنالك توافقاً عاماً لدى أغلبها بوجود أن تفرز هذه الانتخابات ممثلين لا يُعارضون أي من الاتفاقيات الموقعة مع السلطة، وقادرين على التكيف مع المتطلبات الدولية والإقليمية، الأمر الذي أثبتت التجربة السابقة أن حركة حماس فشلت فيه. ولم يصدر بعد أي تصريح رسمي من الولايات المتحدة أو الاتحاد الأوروبي أو الدول الأوروبية منفردة بإعلانهم خطأ موقفهم من انتخابات 2006، وقبولهم نتائج الانتخابات القادمة احتراماً لإرادة الشعب، ما يجعل تحقيق الانتخابات غايتها موضع شك، وأن ألغماً في طريق الانتخابات لا يزال يضعها الغرب والاحتلال، لأن الانتخابات الجيدة بالنسبة لهم هي ما تُقصي تيار المقاومة، أو تحويه في أسوأ الأحوال.

وقد علمتنا التجربة في الخلاف الفلسطيني - الفلسطيني أن الأجواء السائدة وكثافة الجهود ليست بالضرورة انعكاساً لحقيقة النيات، وأن الشيطان كما يكمن في التفاصيل يكمن في النيات، فهل يذهب أبو مازن إلى خيار الانتخابات، وهو يدرك أن مهمة إطاحته يسيرة؟ وأن لدى الشعب رغبة في التغيير وفي معاقبة من قادوا المرحلة؟ وهل يضع الدبّ في حجرته بإجراء انتخاباتٍ سيفقد فيها كرسي الرئاسة، ويمنح قارب نجاة لكل مخالفه، بما فيهم تيار الأسير مروان البرغوثي، صاحب ثاني أعلى أصوات في مؤتمر "فتح" في العام 2016. ولعلّ هذه الانتخابات من فصول المناورة، ليرفع أبو مازن الحرج عن نفسه بعدم عقدها، ليقول للمانح الأوروبي إنه يريد لكن التعطيل من الآخرين، ويُلقي باللوم على الفصائل، وهو ما فشل فيه، بعد استجابتهم اللافتة لشروطه، ولعل الاحتلال سيكون شمّاعته الأخيرة، لأن منع الانتخابات في القدس مصلحة إسرائيلية راجحة، وأن انتخابات من دون القدس لا يقبل بها أي وطني فلسطيني، وستكون سبباً مقنعاً لإحباط الانتخابات، وإلقاء اللوم على الاحتلال.

العربي الجديد، لندن، 2019/12/14

27. الانتخابات الإسرائيلية الثالثة: نتياهو يخوض معركته الأخيرة

نضال محمد وتد

تمكن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتياهو، خلال عام واحد من جر إسرائيل إلى انتخابات عامة مرتين، من دون أن يتمكن المعسكر المناهض له بقيادة الجنرال بني غانتس من التغلب عليه. في المقابل، ومنذ انسلاخ زعيم "إسرائيل بيتينو" أفغدور ليرمان عن معسكر اليمين الذي يقوده نتياهو، ورفض، في 29 مايو/أيار الماضي، الانضمام إلى ائتلاف ضيق برئاسة نتياهو، وجر إسرائيل إلى معركة ثانية في العام نفسه، فقد فشل نتياهو بدوره بتشكيل حكومته الخامسة، مرتين متتاليتين، ليشكل هذا الفشل عنواناً لخصمه الداخلي في "الليكود" غدعون ساعر، وراية يلوح بها ساعر في وجه نتياهو، ولكن بالأساس أمام أعضاء "الليكود"، كسبب مقنع لتخليهم عن نتياهو ودعمه في الانتخابات التمهيدية داخل الحزب، باعتباره من يمكنه في نهاية المطاف ضمان بقاء "الليكود" في الحكم.

ومع أن الذهاب لانتخابات ثالثة كان خيار نتياهو الرئيسي، بعد انتخابات سبتمبر/أيلول الأخيرة، إلا أن نتياهو يصل إلى هذه المعركة مثخناً بالجراح، وفي وضع من شأنه أن يؤدي إلى تغييبه عن المشهد الإسرائيلي العام، في حال تمكن ساعر من الإطاحة به من رئاسة "الليكود"، ليفتح الآفاق أمام حل للأزمة السياسية التي تعيشها إسرائيل منذ عام، وسببها الوحيد سعي نتياهو للتهرب من

القضاء، ومحاولة الوصول إلى ائتلاف حاكم يضمن له تشريع قانون يمنحه حصانة مطلقة من قضايا الفساد التي تلاحقه ولائحة الاتهام الرسمية ضده. وفي هذا السياق، كان لافتاً اتجاه المحلل الحزبي في صحيفة "هآرتس" يوسي فيرتير إلى تجنب الحذر، خلافاً لعادته، والقول في عنوان رئيسي له، أمس الجمعة، "ليس شخصاً لا يمكن هزمه" في إشارة إلى نتتياهو، مضيفاً أنه لم يعد "الملك بيبي" كما توجته تحت هذا العنوان مجلة "تايمز" الأميركية من العام 2012. وأشار فيرتير في تحليله إلى أن نتتياهو "لم يعد الملك، فهو ضعيف أكثر من أي وقت مضى بعد أن نصبت الحواجز أمام مسارات فراره من وجه القضاء. وبعد أن اعتدنا لسنوات القول إن الانتصار هو الأمر الوحيد الممكن أمامه، يمكن القول الآن، بعد معركتي انتخابات متتاليتين، إنه لم يعد رجلاً لا يهزم".

لكن إذا كان فيرتير يتحدث عن جبهة نتتياهو الخارجية، أمام خصمه من تحالف "كاحول لفان" الجنرال بني غانتس، فإن محلل الشؤون الحزبية في القناة 12 وصحيفة "يديعوت أحرونوت" عميت سيغل، (الذي يدرك بفعل نشأته في مستوطنة عوفرا وفي قلب نخب المستوطنين في الضفة الغربية المحتلة، بالنظر إلى كونه نجل أحد قادة التنظيم الإرهابي اليهودي في الضفة الغربية المحتلة، حجاجي سيغل، ومُطلع بشكل كبير على الأجواء والروح السائدة لدى جمهور المستوطنين)، رصد في مقاله الأسبوعي في الصحيفة تغييراً في موقف جمهور المستوطنين المنتسبين لحزب "الليكود" ضد نتتياهو ولصالح خصمه داخل الحزب، غدعون ساعر، وميل جمهور التيار الديني الصهيوني بشكل أكبر إلى تفضيل ساعر.

هذا التركيز على حالة نتتياهو والمنافسة الداخلية في "الليكود" وموقف جمهور المستوطنين، من قبل سيغل، وتخلي فيرتير عن حذره في سياق القول إن نتتياهو لم يعد الشخص الذي لا يمكن هزمه، يعكس أيضاً ما يبدو أنه شعور عام بتراجع فرص نتتياهو في معركته الانتخابية المقبلة، وبالأساس داخل "الليكود"، بفعل شعار ساعر بأن نتتياهو لا يستطيع تشكيل حكومة جديدة، بعد أن فشل ثلاث مرات. ويترك هذا الأمر أنصار "الليكود" أمام معضلة، الوفاء لنتتياهو والتصويت له من جديد في المنافسة الداخلية ثم انتظار الانتخابات العامة في مارس/آذار المقبل والعودة من جديد لدوامة انتخابات رابعة، في حال ثبتت صحة الاستطلاعات الإسرائيلية، التي تتوقع أن الانتخابات لن تفرز تغييراً في موازين القوى داخل الخريطة الحزبية في إسرائيل.

إشارة سيغل إلى توجهات المستوطنين من أعضاء حزب "الليكود"، يمكن لها أن تكون ذات أثر كبير، خصوصاً مع الضربة التي وجهها لييرمان إلى نتتياهو، أول من أمس الخميس، عندما طرح، للمرة الأولى، موقفاً حزبياً من فكرة منح العفو لنتتياهو مقابل اعتزاله العمل السياسي كلياً. وهي فكرة شكّل

مجرد طرحها كسراً عملياً أيضاً، داخل اليمين الإسرائيلي، لهيبة ننتياهو، باعتبارها تقطع الطريق أمام إجراء القضاء، وتفترض من مجرد طرحها، حكماً قضائياً سوداويماً بإدانة ننتياهو بالتهمة الموجهة له، خصوصاً أن الفكرة طرحت بموازاة إعلان ليبرمان الرفض المطلق لفكرة منح ننتياهو حصانة برلمانية.

ومع أن فكرة ليبرمان هذه ليست جديدة، فقد سبق وأن عرضها على ننتياهو أيضاً محاميه يعقوف نئمان. إلا أن طرحها من قبل زعيم حزب سياسي، وإعلان غانتس أنه يمكن تداول الفكرة في حال نضجت الظروف، يشير إلى أن تعامل الحلبة الحزبية في إسرائيل مع ننتياهو بات باعتباره "بطة عرجاء" يمكن توجيه الضربات لها، من دون خشية رد فعلها. لكن ننتياهو يبدي في المرحلة الحالية تصميماً على خوض معركته الأخيرة، على ما يبدو، بشراسة كبيرة، عبر مزيد من التحريض، في المرحلة الأولى ضد خصمه الداخلي ساعر، من خلال استنفار القواعد العريضة لـ"الليكود"، وبالأساس عبر سلسلة اجتماعات يعقدها أخيراً مع رؤساء فروع الحزب، بالتوازي مع مواصلة التحريض ضد وسائل الإعلام التي يتهمها ننتياهو بأنها منحازة لليسار، وضد النيابة العامة والشرطة والقضاء في محاولة للإبقاء على قواعد المؤيدين له داخل "الليكود" أولاً في مواجهة ساعر، واستنفار اليمين الإسرائيلي ككل، في مرحلة ما بعد الانتخابات التمهيدية في 26 ديسمبر/كانون الأول الحالي، أملاً برفع نسبة التصويت أكثر، بما يحقق لليمين الإسرائيلي، في حال تدنت نسبة التصويت في صفوف مصوتي الأحزاب المناهضة لننتياهو، تفوقاً في عدد المقاعد، إذا تحققت الاستطلاعات التي تشير إلى احتمال عدم تمكن حزب "العمل" أو حركة "مرتس" المتحالفة مع إيهود براك، من اجتياز نسبة الحسم، وبالتالي خسارة المعسكر المناهض لننتياهو 4 مقاعد على الأقل.

ثمانون يوماً، وللدقة 79 يوماً، تفصل عن الانتخابات الثالثة في إسرائيل. لكن الموعد الأكثر حسماً لها هو 26 ديسمبر، وما ستمخض عنه الانتخابات الداخلية في "الليكود"، وهل سيتمكن ساعر من استمالة وزراء ونواب من كتلة الحزب وإعلانهم نقل تأييدهم الفعلي والعلني لصالح ساعر، من دون الخوف من أن يؤدي هذا إلى ضرب فرص انتخابهم هم أيضاً في مواقع متقدمة على لائحة "الليكود"؟ ومع أن ننتياهو يتمتع بتأييد القواعد الشعبية، إلا أن عميت سيغل أشار أيضاً، إلى جانب التغيير الذي يلمسه في موقف أعضاء "الليكود" من بين المستوطنين، إلا أن وقوف رئيس مركز "الليكود" حاييم كاتس إلى جانب ساعر، مع ما يملكه الأول من نفوذ وتأثير لدى مئات وآلاف الأعضاء في لجان العمال، وخصوصاً مستخدمي الصناعات الجوية، قد يزيد من فرص انتخاب ساعر مرشحاً باسم الحزب، وبدء نهاية عهد ننتياهو.

العربي الجديد، لندن، 2019/12/14

28. إسماعيل هنية في "رحلة صيد": "حماس" تسعى لامتلاك شرعية دولية

تسفي برئيل

ينوي إسماعيل هنية أن يستغل جيداً تصريح الخروج، الذي حصل عليه من مصر. منذ انتخابه رئيساً للمكتب السياسي لـ"حماس" في صيف 2017 لم يسافر هنية الى الخارج، باستثناء زيارات عمل في مصر. في حين أن نائبه، صالح العاروري، يحظى بحرية الحركة، ويتجول في ارجاء الشرق الاوسط، وخالد مشعل، سلفه، يعيش في قطر، وهو حر في التجول أينما يريد - وللدقة، أينما يكون الأمر آمناً - فإن هنية محبوس في القطاع؛ لأن أي عملية خروج له تحتاج الى تصريح من مصر من أجل السفر عبر مطار القاهرة.

بعد أن أجرى، الاسبوع الماضي، هو وزياد النخالة، أمين عام "الجهاد الاسلامي"، محادثات في مصر مع رئيس المخابرات المصرية، عباس كامل، واصل السفر الى تركيا. ومن هناك ينوي زيارة قطر وماليزيا واندونيسيا ولبنان وموريتانيا. وهو يأمل في الحصول على دعوة ايضا من الكرملين من أجل الالتقاء مع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين. زيارة السعودية ودولة الامارات غير مشمولة في برنامج الجولة. وايضا ليس واضحا حتى الآن اذا كان هنية سيقوم بزيارة ايران. في "حماس" يقولون إن هذه الرحلة الطويلة ستستمر ستة أسابيع على الأقل، وآخرون يعتقدون بأنها ستستمر شهوراً وربما أكثر.

هل إعطاء التصريح لهنية يدل على أن مصر راضية عن الاتفاقات التي تم التوصل اليها في المحادثات؟ بعض المحللين في مصر يقولون أن "التهديئة" توجد في المراحل النهائية، وأنه بقي فقط عدد من الامور التقنية التي يمكن أيضا حلها.

مصادر في "حماس" قالت للصحيفة إنه لا يوجد حتى الآن أي اتفاقات، لكن نية مصر وإسرائيل هي التوصل الى اكثر من تهديئة طويلة المدى، ستستمر ثلاث - خمس سنوات. الدولتان تسعيان الى وضع القاعدة لصفقة تبادل أسرى ومفقودين، كما أشار عدد من المتحدثين في "حماس". إذا تبين أن هذه الاشارات صحيحة فإن صفقة كهذه يمكنها أن تخدم جيدا رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، قبيل الانتخابات القادمة، وربما هذه هي الورقة السرية التي احتفظ بها قرب صدره. مع ذلك، من الواضح أن صفقة تبادل كهذه ستشمل ايضا سجناء "حماس"، الذين اعتقلوا مرة اخرى بعد صفقة شاليت، واطلاق سراح سجناء "حماس"، الذين بقوا مسجونين في مصر بعد أن اطلقت مصر سراح 25 سجيناً اثناء زيارة ممثلي "حماس" و"الجهاد" السابقة في تشرين الاول الماضي.

تعاون مثمر

الهدف الاساسي من جولة هنية هو جمع أكبر قدر من المساعدات والتعهدات للاستثمار في غزة. هذه ستساعد "حماس" على إعادة اعمار القطاع، وإنشاء بنية تحتية اقتصادية قابلة للحياة تشمل إقامة مناطق صناعية على الحدود بين القطاع ومصر، والتي سيكون جزء منها في الأراضي المصرية، وفيها سيتم تشغيل آلاف السكان من غزة. يبدو أن هنية أصبح مزودا بضوء أخضر من إسرائيل للبدء في مرحلة التطوير، وهذا خاضع للتوقيع على اتفاق تسوية طويلة المدى. هذه المرحلة يمكن أيضا أن تشمل إنشاء جزيرة قرب غزة، ستستخدم كميناء وبوابة عبور للبضائع، وبهذا ستتجاوز الحصار الإسرائيلي على القطاع.

مشروع الجزيرة، إذا اقيم، فإنه في الحقيقة ليس حلا للمدى القصير، لكنه يشغل مصر التي أرادت تفاصيل عن جوهره، حيث إنها تريد ضمانا بأن رافعة ضغطها على القطاع المتمثلة بمعبر رفح، لن تسرق من أيديها. هي تفضل الوضع القائم الذي تتحكم فيه بأي دخول وخروج من غزة، سواء من ناحية اقتصادية أو من ناحية أمنية. في هذه الاثناء، القاهرة راضية عن التعاون بينها وبين "حماس" في مسألة حماية الحدود مع سيناء، وقريبا سيقام المزيد من نقاط المراقبة وستزداد الدوريات المصرية والفلسطينية على جانبي الحدود.

هكذا تجد "حماس" نفسها في دور حرس حدود مزدوج، امام مصر وامام إسرائيل، وهي مكانة تمنحها اهمية استراتيجية، رغم أن ذلك ليس جزءا من حلم العملية السياسية غير القائم. الامر المهم هو أنه حتى دون اتفاق للتعاون الامني - حسب النموذج الذي وقعت عليه إسرائيل مع السلطة الفلسطينية - يجري تعاون كهذا تعتبر فيه "حماس" حكومة مسؤولة تجاه إسرائيل عن كل انحراف امني. وهي مكانة حتى السلطة الفلسطينية لا تحظى بها. اضافة الى ذلك، في اراضي السلطة تفعل إسرائيل ما تشاء، في حين أنها في غزة لا تقوم باقتحامات ليلية بغرض الاعتقال، ولا تقوم بقطع الطرق أو تدمير بيوت "المخربين".

يمكن القول ايضا إن إسرائيل تتعامل مع غزة كدولة ذات سيادة، كل اقتحام لارضها، برا أو جوا، يمكن أن يجر وراءه ردودا عنيفة، في حين أن عملا مشابها في الضفة الغربية هو امر روتيني بحيث لا يعرض للخطر مواطني دولة إسرائيل. هكذا، في حين أنه امام غزة يوجد ميزان ردع يشبه الموجود امام "حزب الله"، فإن أراضي السلطة الفلسطينية هي في أفضل الحالات ساحة للعب.

لهذا التعاون يوجد بالطبع ثمن ايدولوجي. هو يلزم "حماس" بأن تشرح لماذا تجري مفاوضات للتسوية، وكيف أن تسوية كهذه تتساق مع عقيدة المقاومة (بكل الوسائل) ومع النظرية الموجودة في ميثاق "حماس" الجديد، التي تقول إن إسرائيل هي عدو أبدي. اجابة سريعة عن ذلك قدمها مصدر كبير في "حماس"، محمود الزهار، الذي شرح في مقابلة بأن "التهدة" هي احدى وسائل المقاومة التي

ستمكنا من التقاط الانفاس واعادة تنظيم انفسنا من جديد ومراكمة ادوات للنضال من اجل التحرر. لن نعطي في أي يوم هدنة دائمة للاحتلال". اعترف الزهار بأن "حماس" تحتاج ايضا الى فترة تهدئة، دون أن يحدد ما هي مدتها، شريطة ألا تكون أبدية، وأن التهدئة من مجرد تعريفها، ليست اتفاق سلام أو اعترافا بإسرائيل، لذلك هي لا تمس أسس النضال.

هذا التفسير ينظرون اليه في السلطة الفلسطينية، لا سيما في قيادة "فتح"، باستخفاف وانتقاد. هناك يعرضون على سبيل المثال موافقة هنية على اقامة مستشفى ميداني أميركي في اراضي القطاع كخضوع لاملاء أميركي وإسرائيلي، ويتهمون "حماس" باعطاء الشرعية لاقامة قاعدة أميركية بغطاء المستشفى. رئيس الحكومة الفلسطينية، محمد اشتية، لا يكتفي بالنقد. فقد اعلن بأن السلطة ستبدأ بتشغيل المستشفى، الذي اقيم بتمويل من تركيا بعد سنتي تأخير. وازداد، إن السلطة توصلت الى اتفاقات مع تركيا حول تمويل تشغيل المؤسسة الطبية، التي تحتوي على 180 سريرا.

ورغم حقيقة أن العلاقات بين السلطة الفلسطينية ورئيسها، محمود عباس، وبين تركيا ورئيسها، رجب طيب اردوغان، بعيدة عن أن تكون ودية، بالاساس بسبب الدعم الكبير الذي تعطيه تركيا لـ"حماس"، إلا أن عباس يفضل أن يستفيد شخصا من هذا الحدث، وأن لا يسمح لـ"حماس" بأن تستفيد سياسيا من اقامة المستشفى. وبالمناسبة، باتخاذ قرار تشغيل المستشفى التركي فإن السلطة الفلسطينية تعترف بأنها هي وليس إسرائيل، التي منعت افتتاحه حتى الآن.

بين السعودية وإيران

قضية المستشفى هي فقط مثال على المنافسة على الشرعية التي تتأجج بين "حماس" و"فتح" على خلفية قرار محمود عباس اجراء انتخابات في "المناطق"، وهو قرار وافقت عليه "حماس" في السابق. الى جانب المسائل التقنية والحاجة الى الحصول على موافقة إسرائيل من اجل اجراء الانتخابات، بما في ذلك في شرقي القدس، هناك خلاف هل سيتم اجراء الانتخابات قبل التوصل الى مصالحة بين "فتح" و"حماس" أم أن الانقسام بينهما لا يجب أن يؤثر على اجرائها. حتى الآن لم يتم تحديد موعد للانتخابات. وهناك شك اذا كانت إسرائيل ستسمح باجرائها في شرقي القدس. ولكن "حماس" بدأت باعداد ملف الاعمال الجماهيري والمدني لها من اجل أن تستطيع التنافس من موقع قوة، ليس فقط في غزة، بل ايضا في الضفة الغربية. هنا يكمن الهدف الآخر لجولة هنية في الدول العربية والاسلامية: يأمل بأن تمنحه هذه الجولة الدولية الفرصة لتقديم نفسه كسياسي، وليس فقط كرئيس منظمة. هكذا يأمل أن يستطيع أن يغطي على عباس باعتباره الممثل المعروف والمتفق عليه للفلسطينيين. من هذه الناحية الربح الذي سيجنيه هنية و"حماس" من التهدئة اكبر بكثير من تحقيق

تهدئة عسكرية. وهو سيضمن لـ"حماس" مكانة العسا الدائمة في دواليب أي عملية سياسية، حتى دون استخدام السلاح.

توجد لهنية مهمة اخرى في رحلته الطويلة: عليه أن يضمن استمرار وجود الملجأ الذي يحظى به رجاله في قطر، ومحاولة العثور على وسطاء يمكنهم ويوافقون على المصالحة بين "حماس" وبين السعودية ودولة الامارات. سيصل هنية الى دول الخليج في الوقت الذي تفحص فيه احتمال المصالحة مع قطر، بعد أن ظهر للمرة الاولى في قمة دول الخليج التي عقدت، هذا الاسبوع، في الرياض، رئيس حكومة قطر. اشارات المصالحة بدأت قبل ذلك عند مشاركة المنتخب السعودي في مباريات كأس الخليج التي عقدت في الدوحة، عاصمة قطر، وتواصلت باعلان وزير خارجية قطر، محمد بن عبد الله آل ثاني، بأن قطر لا تؤيد الاسلام السياسي وحركة الاخوان المسلمين. قطر تؤيد كل الشعوب وليس الاحزاب السياسية.

هذا كان اكثر من اشارة إلى أن قطر مستعدة للقيام بدورها في الاستجابة على الاقل لأحد طلبات السعودية واتحاد الامارات والبحرين ومصر، التي تعتبر "الاخوان المسلمين" منظمة اهابية. ليس واضحا حتى الآن هل تنوي قطر المطالبة من نشطاء "الاخوان المسلمين"، الذين يسكنون على اراضيها، مغادرة الدولة، ومن المشكوك فيه أن يكون في هذا تهديد لقيادة "حماس" في قطر، التي تواصل قطر تمويل نشاطاتها المدنية في غزة.

كجزء من صراع السعودية ضد ايران، يمكن أن تطالب السعودية قطر بأن تضع امام هنية انذارا في مسألة علاقات "حماس" مع ايران. في اطار الـ 13 طلبا التي طرحتها السعودية على قطر، التي تضمنت تقليص علاقاتها مع ايران كشرط لرفع الحصار عنها. العلاقة بين "حماس" وايران ضعفت جدا بالفعل في السنوات الاخيرة، لكن قيادة "حماس" في لبنان تستمر في علاقاتها مع ايران ومع "حزب الله". اذا كان هنية يسعى الى اعادة "حماس" الى الحوض العربي وأن يتحول الى جهة شرعية يمكنها أن تحظى باعتراف عربي، وليس فقط في مصر وقطر، فإن من شأنه أن يحتاج الى حسم استراتيجي تجاه ايران يشبه الحسم الذي اتخذه خالد مشعل عندما قرر الانفصال عن سورية في العام 2012 وبهذا قطع العلاقات مع ايران.

ولكن خلافا لمشعل، هنية مكبل بمواقف "الجهاد الاسلامي"، المرتبط بالحبل السري لايران، وكل ضعفة في شبكة العلاقات بين المنظمين يمكن أن تضر بالانجازات السياسية التي يراكمها هنية، وايضا يمكن أن تضر باحتمال وجود تهدئة طويلة المدى. في حل هذه المعضلة سيتبين الفرق بين هنية السياسي وهنية رئيس المنظمة. ويبدو أنه كلما زادت انجازاته وأصبح لديه الكثير مما يخسره سيزداد ايضا حزام الأمان ضد مغامرة عسكرية.

"هآرتس"

الأيام، رام الله، 2019/12/14

29. كاريكاتير:



القدس، القدس، 2019/12/14